الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:

قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها من البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِن الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِه إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	حروف المعاني في سورة طه دراسة في دلالة التعبير القرآني	أ.د. رياض عبود إهوين م.م: حيدر جاسم خُميس	١٠
٢	رِسَالَةٌ في قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ أَبُو الْقَاسِمِ بن حبيب النَّيْسَابُورِي (ت ٤٠٦ هـ) دراسةٌ وتحقيق وتعليق	م. د. سمراء كاظم منصور	٤٦
٣	التخطيط الاستراتيجي للممالك لتأسيس دولة حديثة مصر أنموذجاً	م. د.احمد عبد الرسول جبر الباحث:إبراهيم رسول حسين	٦٠
٤	دور جولات التراخيص في زيادة الانتاج النفطي العراقي	الباحثة بلين أحمد خضير أ.م.د. حيدر كاظم مهدي	٨٢
٥	العمل الجماعي في الاسلام وأثره في التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق	تبارك عبد القادر إبراهيم أ.م.د. نضال حنش شبار	٩٨
٦	مرويات أبي هريرة (رض) الفقهية في بلوغ المرام من أدلة الاحكام لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) كتاب الطهارة من «باب المياه إلى باب الوضوء»	م. د. رقية عامر شوكت	١٠٨
٧	الطرق النهرية والبحرية في بلاد الأندلس	م.د بشائر هادي حسن	١٢٤
٨	نقد المفيد لاعتقادات الصدوق في عصمة الأنبياء	قمر بني هاشم عباس علي أ. د أحمد عبد السادة زوير	١٣٢
٩	المعمار الفني للقصّ (شكل القصة الداخلي)في القصة العراقية القصيرة	م. د.عبد الرزاق جبار سلمان	١٤٠
١٠	مفهوم فلسفة الذات في فكر محمد اقبال	أ. م. د حلا كاظم سلومي الباحثة: فاطمة صاح خابط	١٥٤
١١	فاعلية استراتيجية مقترحة وفقا لنظرية التحديد الذاتي في تحصيل مقرر اصول التعليم ومبادئه وتنمية التفكير الملكي لدى طلبة الجامعات	م.د.شيماء حسين عبد الهادي	١٦٢
١٢	الهِجاءُ عِندَ السَّيِّدِ الحِمْيَرِيّ	الباحثة: نور عبد الزهرة هادي م.د. صادق عطوان خريبط	١٨٢
١٣	دور الاتحاد الأوروبي في السياسة الدولية سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاه الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠٢٤ أنموذجاً	أ. م. فيصل شلال عباس	١٩٦
١٤	تمييز المصطلحات الحديثية الأربعة من حيث القبول والرد عند المذاهب الخمسة في ضوء علوم الحديث.	م. علاء جبار كريم جبر	٢٠٦
١٥	الروبوت والمفهوم غير التقليدي للشخص	الباحثة:غادة حمود عبد أ.د إياد مطشر صيهود	٢٢٨
١٦	الكفاءة المهنية لدى مدرسي المرحلة المتوسطة	الباحث: احمد محمد عزيز الجاف	٢٣٨
١٧	أثر الشريعة الأسلامية على التشريعات القانونية الحديثة –الحضانة أنموذجاً–	م. م. غفران ياسين محمد	٢٥٠
١٨	الدوافع الإيرانية للمطالبة بالبحرين بعد خروج بريطانيا والموقف الدولي منها	م. م. ذكرى عبد الدين عزيز	٢٦٢
١٩	الجرائم المرتكبة بالاعتماد على روبوتات المحادثة الذكية:التكيف القانوني والمسؤولية الجنائية	م. م. زينب كاظم طالب	٢٧٨
٢٠	ظاهره العنف الاسري وتأثيره على الأطفال	م. م. نداء هادي صاخ	٢٨٨
٢١	تحليل أثر التكنولوجيا المالية على الشمول المالي في العراق للمدة (٢٠٢٤-٢٠١٤)	م. م. معصومة غاني فليح	٢٩٨
٢٢	منهجيه استنباط الأحكام الشرعية للسيد محمد باقر الصدر دراسة تحليلية مقارنة	الباحث: محمد جبار زاجي	٣٠٨
٢٣	المساجد والجوامع في بلاد المغرب الاسلامي من القرن السابع الهجري الى العاشر الهجري وخدماته الدينية	الباحثة: ابتسام موسى دهش	٣٢٠
٢٤	اليقظة الذهنية لدى طلبة كلية التربية المفتوحة في محافظة صلاح الدين	الباحث: إبراهيم حسن صابر	٣٣٢
٢٤	قلق البطالة لدى طلبة الجامعة	الباحث. أحمد كناص عبيد	٣٤٢

محتوى العدد (١٧) المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	التحول الرقمي وأثره على ادارة المؤسسات الاعلامية	الباحث. اياد صبحي جابر	٣٦٠
٢٧	دور الاعلام من ظاهر التسول بحث وصفي استدلالي في مدينة العمارة(٢٠٢٢/٢٠٢٣)	الباحث:صلاح نعيم عبدالله م.د. مازن محمد	٣٨٢
٢٨	التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب النازحين في المرحلة المتوسطة	الباحث: علي ابراهيم سطوان	٤٠٦
٢٩	الجرائم والعقوبات في القانون الجنائي العراقي في ضوء حقوق الإنسان: دراسة تحليلية مقارنة	الباحث: سالم محمد نعيمة	٤١٨
٣٠	الذكاء العاطفي الرقمي كمتوسّط بين الاستخدام المكثف ومستوى القلق الأكاديميلدى طلاب الجامعة	م.م. ميثم كاظم جبر	٤٤٠
٣١	حركة المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) ضد نظام الأبارتايد في جنوب أفريقيا ١٩٦٠/١٩٩٤	م. د. مثنى أيوب لفته	٤٥٤
٣٢	أثر استراتيجية التسريع الابداعي في تحصيل طلاب الصف الرابع اعدادي في مادة الاحياء وعزيمتهم الأكاديمية	م. د. معد سلمان ياسين	٤٧٠
٣٣	فاعلية استراتيجيتي (عبور الوميض الازرق) و(شيفرو الصفية ٣٠/٧٠) في أكتساب المفاهيم العلمية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائيفي مادة العلوم وتفكيرهم المستير	م. د. مجد ممتاز عبد عمران	٤٨٨
٣٤	أقسام الكلمة في اللسانيات الحاسوبية الفعل أنموذجاً	م.د. بتـول جاسـم محـمد	٥٠٤
٣٥	Climate change and its impact on frost in Iraq	Alaa Kazim Abdul Dr.Oras Ghani	٥١٤
٣٦	تحليل جغرافي لواقع ومستقبل خدماتالتعليم المهني واستراتيجيات تنميتها في مدينة بغداد	أ. د. اريج بهجت أحمد	٥٣٢
٣٧	استراتيجية الكتاب المفتوح في تدريس مادة الاحياء	م. م. خالد عبد القادر علي	٥٥٠
٣٨	دراسة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقافي والسلوك الاجتماعي المرغوب لدى موظفي امانة بغداد	الباحث: علي حاسم علي	٥٤٦
٣٩	استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات الإعلامية	م.م. نبأ عباس موسى	٥٧٠
٤٠	تحليل أثر التكنولوجيا المالية على الشمول المالي في العراق للمدة (٢٠٢٤-٢٠١٤)	م. م. كرار جبار غاوي	٥٩٠
٤١	Allegory and Reality: Comparing the Political Satire of George Orwell's Animal Farm with HistoricalRevolutions	Hind Ahmad Kazem Mohamad	٦٠٠

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

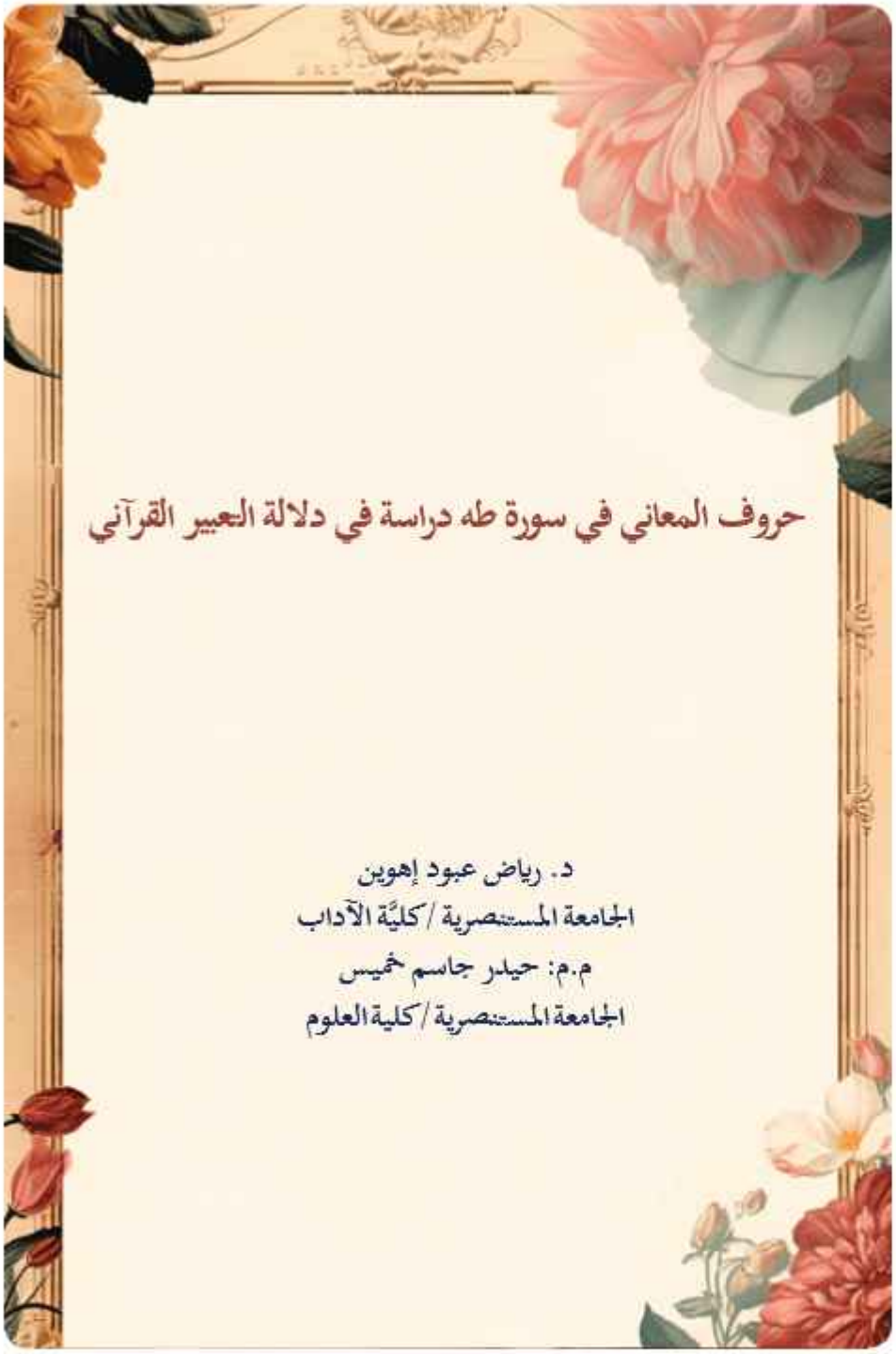

حروف المعاني في سورة طه دراسة في دلالة التعبير القرآني

د. رياض عبود إهوين
الجامعة المستنصرية / كليَّة الآداب
م.م: حيدر جاسم خميس
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
تنبه العلماء على الترابط بين كل لفظ قرآني وبين الدلالة التي يوحي إليها اللفظ، ولم يفرقوا إن كان هذا اللفظ اسماً أم فعلاً أم حرفاً، فالحروف في القرآن الكريم لها أثر كبير في إنتاج الدلالات المتنوعة، ولكل حرف في التعبير القرآني الكريم معنى يحتاج إلى نظر للوقوف عند مكنونه، واستنباط مدلوله، وحروف المعاني دلائل تحتاج إعمال الفكر فيها للوصول إلى خفاياها وأسرارها واستنباط مقاصدها والوقوف عند عمق دلالتها، وقد استعمل العلماء مصطلح «حروف المعاني»؛ لمشاركتها في إنتاج الدلالة وتوليد المعاني من دون أن تنفصل عن السياق الذي جاءت به.
وركز البحث عند الوقوف على دلائل حروف المعاني في سورة طه المباركة، وعلاقة هذه الحروف في تغيير سياق النص القرآني، مستعينين بالله وبما توفر من كتب اللغة والتفسير وغيرهما. وقد تنوعت حروف المعاني في سورة طه المباركة بين الجر والعطف والنصب ، وقد انقسمت بين حروف عاملة وحروف غير عاملة، كما تنوعت هذه الحروف بحسب ورودها في السورة، فبعض الحروف استعملت كثيراً كحرف الجر «من»، الذي جاء في «إحدى وأربعين» موضعا، في حين جاء بعضها لمرة واحدة كواو القسم، ورصد البحث ندرة حرف الباء، واختلفت هذه الحروف في دلالاتها، واشترك بعضها في دلالات واحدة كالسببية التي اشترك فيها أكثر من حرف.
الكلمات المفتاحية: حروف المعاني، سورة طه، الدلالة، السياق، السببية.

Abstract:
scholars have noted the interconnectedness between quranic words and the meanings they convey, regardless of whether these words are nouns, verbs, or particles. in the holy quran, particles play a significant role in generating diverse meanings. each particle in quranic expression carries a meaning that requires contemplation to uncover its underlying significance and infer its implications. these particles have indications that necessitate intellectual effort to reach their hidden meanings, secrets, and intended purposes, and to grasp the depth of their significance. scholars have used the term «particles of meaning» due to their contribution to producing meaning and generating interpretations without being detached from their contextual framework. this research focused on the indications of particles of meaning in surah ta-ha, and their role in altering the context of the quranic text, relying on divine guidance and available linguistic and interpretive resources. the particles of meaning in surah ta-ha varied between prepositions, conjunctions, and accusative particles, and were divided into operating and non-operating particles. these particles also varied in their frequency within the surah, with some being used extensively, such as the preposition «min» which appeared in 41 instances, while others appeared only once, like the oath particle «wa». the research also observed the rarity of the particle «ba», and these particles differed in their meanings, with some sharing common meanings like causality, which was associated with more than one particle.
Keywords: Particles of meaning, Surah Taha, connotation, context, causality

المقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان، وأنزل القرآن للهداية والبيان، وأصلّي وأسلّم على خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن والاه من أصحابه المنتجبين، أما بعد:

تنبه العلماء على الترابط بين كل لفظ قرآني وبين الدلالة التي يوحي إليها اللفظ، ولم يفرقوا إن كان هذا اللفظ اسماً أم فعلاً أم حرفاً، فالحروف في القرآن الكريم لها أثر كبير في إنتاج الدلالات المتنوعة، ولكل حرف في التعبير القرآني الكريم معنى يحتاج إلى نظر للوقوف عند مكنونه، واستنباط مدلوله، وحروف المعاني دلائل تحتاج إعمال الفكر فيها للوصول إلى خفاياها وأسرارها واستنباط مقاصدها والوقوف عند عمق دلالتها، وقد استعمل العلماء مصطلح «حروف المعاني»؛ لمشاركتها في إنتاج الدلالة وتوليد المعاني من دون أن تنفصل عن السياق الذي جاءت به.

وقد ركز الباحثان في هذا البحث الموسوم بـ: « حروف المعاني في سورة طه: دراسة في دلالة التعبير القرآني» على الوقوف عند دلائل حروف المعاني في سورة طه المباركة، وعلاقة هذه الحروف في تغيير سياق النص القرآني، مستعينين بالله وبما توفر من كتب اللغة والتفسير وغيرها.

وجاء البحث بمقدمة ومباحث ثلاثة، ثم خاتمة بأهم النتائج وقائمة في موارد البحث، والمباحث هي على النحو الآتي:

المبحث الأول: دلالة الحروف المختصة بالدخول على الأسماء.

المبحث الثاني: دلالة الأحرف المختصة بالدخول على الأفعال.

المبحث الثالث: دلالة الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال.

ولم نقدم لهذا البحث بتمهيد؛ لتضخم البحث من جهة، ولاستيفاء مداخل المباحث لمقدمات تمهيدية أغنتنا عن مبحث تمهيدي في مقدمة البحث.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، فالبحث وصف لحروف المعاني ودلالتها المختلفة في سورة طه المباركة، وتحليل لأقوال العلماء و المفسرين،واهتم الباحثان بجانب الإحصاء قدر الإمكان، فالبحث أحصى ورود كل حرف في السورة المباركة، وأحصى أيضا ورود بعض الدلالات للحرف الواحد.

المبحث الأول: دلالة الحروف المختصة بالدخول على الأسماء:

المطلب الأول: دلالة حروف الجر

سميت حروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها(١)، وتسمى أيضًا حروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، أي :توصلها إليها ويسميها الكوفيون أيضًا حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات(٢).

وهي حروف مختصة بالأسماء، تصل ما قبلها بما بعدها وتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، فمثال إيصالها الاسم بالاسم : الدار لمحمد ، ومثال إيصالها الفعل بالاسم : مررت بمحمد ، فالباء هي التي أوصلت المرور لمحمد، وحروف الجر على المشهور هي: من، و إلى، و حتّى، و في، والباء، واللام، و ربّ، وواو القسم، وتاؤه، و عن، و على، والكاف، و مذ، و منذ، و حاشا، و عدا، و خلا(٣).

ولكل حرف دلالة متأصلة فيه، قد تخرج إلى دلالات أُخر تُفهم من السياق، وقد اختلفت دلالتها في سورة طه، وسنعرض لبعض هذه الحروف ودلالاتها في السورة المباركة، وقد راعى الباحثان في ترتيب الحروف كثرة استعمالها في السورة، فالحرف الذي يكثر استعماله يكون قبل الحرف الذي قل استعماله في السورة المباركة، وعلى النحو الآتي:

حرف (من):

ودلالته الأصلية ابتداء الغاية المكانية(٤) كقوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } [الإسراء: ١].

وقد يخرج إلى معانٍ كثيرة منها: التبعيض، وبيان الجنس، والتبيان، والتعليل، والبدل، والمجاوز وغيرها(٥).

وقد أرجع بعض العلماء كل هذه المعاني لمعنى ابتداء الغاية، يقول المبرد: ((وَمِنْهَا مِنْ وأصلها ابتداءُ الْغَايَة نَحْو: سرت من مَكَّة إِلَى الْمَدِينَة، وَفِي الْكتاب (من فلان إِلَى فلَان) فَمَعْنَاه أَنَّ ابتداءه من فلَان ومحلّه فلَان وكونهَا فِي التَّبْعِيض راجعٌ إِلَى هَذَا وَذَاكَ أَنَّك تَقول أَخذت مَال زيد فَإِذا أردت الْبَعْض قلت أَخذت من مَاله فَإِنَّمَا رجعت بهَا إِلَى ابْتِدَاء الْغَايَة))(٦).

وتعد «مِن» من أكثر حروف الجر استعمالاً في سورة طه، فقد جاء في إحدى وأربعين مرةً في سبع وثلاثين آية. و«ابتداء الغاية» الأكثر استعمالاً في السورة المباركة، إذ جاءت هذه الدلالة في إحدى وعشرين موضعاً، منها قوله تعالى: {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى} [طه: ١٢٩].

السبقُ: التقدم في السير، ثم استُعملتْ في كل شيء متقدم، وقوله: {كَلِمَةٌ سَبَقَتْ} أي: كلمة تقدمت(٧).

والقرآن يرد في هذه الآية المباركة على الكفار الذين يقولون ها نحن على كُفْرنا ولم يأتنا ريح أو صواعق أو مسخ أو أي عذاب، فيجيء الجواب الرباني إنما منع ذلك منكم بسبب كلمة تقدمت وجاءت من الله(٨).

وفسر الشعراوي هذه الكلمة بقوله: ((المراد بالكلمة قوله تعالى لنبيه –ص–: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال: ٣٣]، فهذه الكلمة التي سبقت مني هي التي منعتْ عنكم عذابي))(٩).

ومن الدلالات الأخرى للحرف في السورة المباركة:

دلالة التبعيض:

التبعيض أحد المعاني التي تأتي لها: «مِنْ»، كقوله تعالى: { مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ} [البقرة: ٢٥٣]، ومثل قولنا: أكلت من طعامه، وعلامة مجيء من لهذا المعنى: إمكان سد «بعض» مسدها كأن يقال مثلاً في غير القرآن الكريم بعضهم من كلم الله ، وفي المثال: أكلت بعض طعامه(١٠).

ويدل على هذا قراءة ابن مسعود(١١) لقوله تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون} بوضع كلمة «بعض» بدل «من»، وهذه علامة على كون معناها يحمل معنى التبعيض.

ومما جاء في السورة المباركة يحمل هذه الدلالة قوله تعالى: { فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} [طه: ٧٨].

«من» في قوله: « فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ» خرجت لمعنى التبعيض، أي الذي أغرقهم ليس كل ماء البحر بل بعضه، جاء في فتح القدير للشوكاني: ((غشيهم البعض الذي غشيهم لأنه لم يغشهم كل ماء البحر بل الذي غشيهم بعضه، فهذه العبارة للدلالة على الذي أغرقهم بعض الماء))(١٢).

ومال المظهري إلى دلالة «البيان»، إذ قدم هذه الدلالة على دلالة التبعيض، يقول: ((فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ} اى من ماء اليم أي البحر وكلمة من للبيان او للتبعيض أي بعض ماء اليم لاكله))(١٣).

وما يراه الباحثان أنَّ «من» في الآية الكريمة خرجت لبيان الجنس، فالله ذكر الفعل « فَغَشِيَهُم» وبعده بين جنس ونوع الذي غشاهم، هل هو موج البحر، أم طينه، أم غشاهم عذاب لم يذكره القرآن؟، فجاءت «مِن» لقطع هذه الاحتمالات وذكرت بإنَّ ما غشاهم هو «اليم» أي: ماء البحر، أما القول ببعض ماء البحر، فشيء مفروغ منه ولا يحتاج لبيان لغوي، فكل غريق في البحر أو النهر يغرق ببعض الماء وليس كله.

دلالة السببية:

السبب: كل شَيْء وصلت بِهِ إِلَى مَوضع أَو حَاجَة تريدها فَهُوَ سَبَب، وَيُقَال للطريق: سَبَب، لِأَنَّك بِسَبَبِهِ تصل إِلَى الْموضع الَّذِي تريده))(١٤)، وعبر عنها المرادي ب (التعليل)(١٥).

وقد عبر ابن السراج عن الأسباب بالأبواب، يقول: ((والأسباب الأبواب؛ لأنها تؤدي إلى ما بعدها، وكل ما أدى

إلى غيره فهو سببه))(١٦)

وقد جاء حرف الجر «من» دالاً على دلالة السببية في آية واحدة من سورة طه، وهو قوله تعالى: {قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: ٦٦].

{من سحرهم}، أي بسبب سحرهم، يقول ابن عاشور: ((ومِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ سِحْرِهِمْ لِلسَّبَبِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا [نوح: ٢٥]))(١٧).

نقل المفسرون أنَّ السحرة قد لطخوا عصيهم بالزئبق فلما ضربتها الشمس اضطربت وتحركت حتى يراها الناظر إنها حيَّات تسعى(١٨)، والتعبير ب «من سحرهم» يوحي لعظمة هذا السحر وقوته، يقول الصابوني: ((والتعبيرُ يوحي بعظمة السحر حتى إن موسى فزع منها واضطرب {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً موسى} [طه: ٦٧]، أي أحسَّ موسى الخوف في نفسه بمقتضى الطبيعة البشرية))(١٩).

حرف (اللام):

اختلف العلماء في الأصل الدلالي لهذا الحرف، فقال سيبويه هو للملك والاستحقاق(٢٠)، وقال المرادي والمالقي هو للاختصاص(٢١)، ولم يذكر الزمخشري غير هذه الدلالة، يقول : (واللام للإختصاص كقولك المال لزيد، والسرج للدابة، وجاءني أخ له وابن له)(٢٢).

وقد فرق الزجاجي بين لام الملك والاستحقاق بأنَّ بعض الأشياء تُستَحق ولا تُملك، يقول: (ومعناهما متقاربان إلا أنا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك)(٢٣)، كما حدد ابن هشام الانصاري معنى الاستحقاق بأنه ما يقع بين معنى وذات، كقوله تعالى: {الْحَمد لله})(٢٤)، وأرجع المرادي دلالتي الملك والاستحقاق لدلالة الاختصاص، يقول: (والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص)(٢٥).

مما سبق يتبين أنَّ أغلب النحويين اختاروا الاختصاص معنى متأصلاً لهذا الحرف، وقد يخرج إلى دلالات كثيرة كالتعليل والتبيين وموافقة (إلى وعلى وفي وعند وبعد ومع ومن وعن)، وغيرها من الدلالات(٢٦).

جاء ذكر هذا الحرف في سورة طه في أربعين موضعاً في اثنين وثلاثين آية، أكثرها في معنى الملك، كقوله تعالى :

{ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} [طه : ٦].

«اللام» في هذه الآية للملك، يقول أبو حيان فيها : (ولما ذكر تعالى أنه اخترع السموات والأرض وأنه استوى على العرش ذكر أنه تعالى) لَهُ (ملك جميع) مَا (حوت) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٢٧).

وما زاد اللام دلالة تقدمها مع مجرورها لقصر هذا الملك عليه تعالى دون سواه، يقول ابن عاشور في ذلك : (وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ لِلْقَصْرِ، رَدًّا عَلَى زَعْمِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ لِآلِهَتِهِمْ تَصَرُّفَاتٌ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ لِلْجِنِّ اطِّلَاعًا عَلَى الْغَيْبِ)(٢٨).

ومن الدلالات التي خرج إليها الحرف ما يأتي:

دلالة السببية والتعليل: في قوله تعالى : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي} [طه : ١٤].

«لِذِكْرِي» اللام هنا للسبب، وهو رأي ابن عطية الذي يقول: (واللام لام السبب)(٢٩)، وتابعه ابن عاشور بقوله: (وَاللَّامُ فِي لِذِكْرِي لِلتَّعْلِيلِ، أَيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِأَجْلِ أَنْ تَذْكُرَنِي، لِأَنَّ الصَّلَاةَ تُذَكِّرُ الْعَبْدَ بِخَالِقِهِ)(٣٠).

وذكر الزمخشري أنها للاختصاص، يقول : لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري)(٣١)، ورجح أبو حيان أن تكون اللام هنا للتوقيت، وهذا مستفاد من قوله : (واللام على هذا القول مثلها في قوله) أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) (٣٢)، أي لوقت الدلوك.، وقد رد ابن القيم الجوزية هذا الرأي بقوله: ((وهذا المعنى يراد بالآية، لكن تفسيرها به على أنه معناها فيه نظر، لأن هذه اللام الوقتية بإيما أسماء الزمان والظروف. والذكر: مصدر، إلا أن يقدر زمان

محذوف، أي عند وقت ذكري، وهذا محتمل، والأظهر: أنها لام التعليل، أي أقم الصلاة لأجل ذكري، ويلزم من هذا أن تكون إقامتها عند ذكره، وإذا ذكر العبد ربه، فذكر الله سابق على ذكره، فإنه لما ذكره ألهمه ذكره. فالمعاني الثلاثة حق))(٣٣).

دلالة انتهاء الغاية «إلى»: جاءت هذه الدلالة في قوله تعالى: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} [طه: ١٣] أي: استمع إلى الذي يوحى إليك من الأحكام التي احتوتها التوراة(٣٤) واختلفوا في متعلق الحرف، فذكر الزمخشري وغيره جواز تعلقه بالفعلين اخترتك أو استمعيقول الزمخشري: ((فَعَلَّق اللامَ باستمعْ أو باخترتُك))(٣٥).

وذهب السمين الحلبي وغيره إلى أنَّه متعلق بالفعل (استمع)(٣٦)، وقد رد أبو حيان هذا الرأي بقوله: ((ولا يجوزُ التعليقُ ب (اخترتك) لأنَّه مِنْ بابِ الإعمال، يجب أو يُختار إعادةُ الضميرِ مع الثاني فكان يكونُ: فاستمعْ له لِما يوحى، فَدَلَّ على أنه من باب إعمال الثاني))(٣٧)، وقد رد السمين الحلبي قول ابي حيان بأنَّ الزمخشري أراد التعليق المعنوي ولم يرد التعليق النحوي(٣٨).

واختار أبو السعود تعلقه ب «استمع»؛ لأنَّ الآية التي بعد هذه الآية بدلٌ من قوله: «ما يُوحى»، يقول: ((واللام في قوله تعالى {لِمَا يُوحَى} متعلقةٌ باستمعْ وما موصولةٌ أو مصدريةٌ أي فاستمع للذي يوحى إليك أو للوحي لا باخترتك كما قيل لكن لا لما قيلَ من أنه من بابِ التنازُعِ وإعمالِ الأول فلا بد حينئذٍ من إعادة الضميرِ مع الثاني بل لأن قوله تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} [طه: ١٤]، بدلٌ من ما يوحى، ولا ريب في أن اختيارَه عليهِ الصلاةُ والسلامُ ليسَ لهذا الوحي فقط))(٣٩).

وهذا الرأي مختار عند الباحثين، فالإيحاء مستمر لموسى حتى آخر عمره وليس متعلق بساعته.

وبالعودة لدلالة (اللام) على انتهاء الغاية فالذي يؤكد هذه الدلالة مجيء الفعل «أوحى» متعدياً ب «إلى» في كل القرآن الكريم إلا في هذا الموضع وفي سورة الشورى تعدى بحرف الباء(٤٠)، يقول تعالى: { أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: ٥١].

دلالة الحرف «على»:

يأتي «على» اسماً، وفعلاً، وحرفاً، وما يهمنا هنا الحرف منه، ودلالته في أصل الوضع: الاستعلاء الحقيقي والمجازي ، وله دلالات أخر يخرج إليها منها: المصاحبة، والمجاوزة، والتعليل، والظرفية، وموافقة «من، والباء» وغيرها من الدلالات(٤١).

والاستعلاء: صدور الأمر من الأعلى إلى الأدنى(٤٢)، وهو عند الأصوليين: إظهار العلو، سواء أكان هناك علو في الواقع أم لا(٤٣).

ومن مجيء «على» الاستعلاء الحقيقي في سورة طه قوله تعالى لبني اسرائيل: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ} [طه: ٨٠].

الإنزال هنا حقيقي وحرف الجر على حقيقته، يقول الألوسي: ((حيث كان ينزل عليهم المن وهم في التيه مثل الثلج من الفجر إلى الطلوع لكل إنسان صاع ويبعث الجنوب عليهم السمان فيأخذ الواحد منهم ما يكفيه))(٤٤).

ومن المجاز في السورة المباركة قوله تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} [طه: ١٣٢] جاء حرف الاستعلاء في قوله: { وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا } ليتفاعل دلالياً مع الصيغة الصرفية «افتعل»، فهذه الصيغة تدل على المشقة ومحاولة التصبر على الفعل، والفعل هنا هو فعل الصلاة وما فيها من مشقة الصبر عليها(٤٥)، يقول السمرقندي: ((«واصطبر عليها» يعني: اصبر على ما أصابك فيها من الشدة))(٤٦).

فدلالة الاستعلاء المجازي للحرف هي المداومة على الصلاة وما فيها من مشقة، يقول الألوسي: (({وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}: أي وداوم عليها فالصبر مجاز مرسل عن المداومة لأنها لازم معناه. وفيه إشارة إلى أن العبادة في رعايتها حق الرعاية مشقة على النفس))(٤٧).

وذُكر الحرف «على» في سورة طه في سبعة وعشرين موضعاً، في اثنين وعشرين آيةً، جاءت كلها للاستعلاء، إلا آية واحدة خرج فيها لدلالة «الاختصاص» في قوله تعالى: { قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١].

أي: (لَنْ نَبْرَحَ نَخُصُّهُ بِالْعُكُوفِ لَا نَعْكُفُ عَلَى غَيْرِهِ.)(٤٨)، وعلل أبو زهرة تقديم الجار والمجرور بقصر العبادة على العجل لا غيره، يقول: ((وتقديم الجار والمجرور لإفادة الاقتصار على عبادته وحده، فلا يعبدون معه غيره، ولو كان الله الرحمن الرحيم))(٤٩).

وما يراه الباحثان أنَّ الحرف على دلالته في الاستعلاء المجازي؛ لأنَّ الفعل «برح» يشتمل معنى الشدة والعظم(٥٠)، فكأنما قوم موسى (عليه السلام) أرادوا أن يقولوا بأنهم تكلفوا الشدائد في عكوفهم على عبادة العجل، وما هي ردة الفعل التي ستصدر عن موسى بعد رجوعه وهم على عبادة العجل، فالفعل «برح» مع حرف الاستعلاء يوحي إلى هذه المشقة النفسية التي لاقوها قبل مجيء موسى، وما يلاقوه من مشقة جسدية بعد رجوعه.

دلالة الحرف «في»:

وأصل دلالته الظرفية حقيقةً ومجازاً، وكثيراً ما يخرج لدلالات أخرى كالسببية، والتعليل، والمصاحبة، وبمعنى الباء، وبمعنى «على»، وبمعنى «عن»، وبمعنى «إلى»، وبمعنى «اللام» وغيرها(٥١).

فمن دلالة الظرفية في السورة المباركة قوله تعالى: { فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى} [طه: ٦٧]، «الوجس»: الصوت الخفي، وهو: فزعة القلب(٥٢)، وقد ذكر المفسرون أنَّ «في» على حقيقتها في هذه الآية، فالخوف الذي أوجس منه موسى كان في داخله ولم يظهر عليه(٥٣)، يقول ابن عاشور: ((وَزِيَادَةُ فِي نَفْسِهِ هُنَا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا خِيفَةُ تَفَكُّرٍ لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهَا عَلَى مَلَامِحِهِ))(٥٤).

وقد جاء ذكر هذا الحرف في سورة طه في خمسة وعشرين موضعاً في اثنين وعشرين آية، لم تخرج عن دلالة الظرفية إلا في موضعين ودلالتهما:

دلالة الاستعلاء : قال تعالى: {قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ } [طه: ٧١] { وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ}: ذهب أكثر علماء اللغة أمثال –المبرد والهروي والمرادي– إلى القول بدلالة «في» على الاستعلاء في الآية المباركة(٥٥)، وتابعهم بعض المشتغلين في النص القرآني أمثال أبي عبيدة وابن قتيبة وغيرهما–(٥٦)

وعلل القراء هذا الاستعمال بقوله: ((يصلح (عَلَى) في موضع (فِي) وإنَّما صَلحت (فِي) لأنه يرفع في الخشبة في طولها فصلحت (فِي) وصلحت (عَلَى) لأنه يرفع فيها فيصير عليها))(٥٧)، ومثله قال الزجاج(٥٨).

وعدَّ ابن فارس «في» في الآية المباركة على دلالتها الأصلية وهي الظرف؛ لأنَّ الجذع صار كالقبر لهم، يقول: ((وكان بعضهم يقول: إنَّما قال: (وَلَاصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) لأنَّ الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور؛ فلذلك جاز أن يقال فيه هذا))(٥٩).

وعلل ابن عاشور هذا الاستعمال بأنَّ فرعون أراد أن يوحي بمبالغة إلى شدة تعذيبهم حتى يكون الجذع كالوعاء لهم يحيط بهم، يقول: (وَالْمُبَالَغَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْكَيْفِيَّةِ أَيْضًا بِشِدَّةِ الدَّقِّ عَلَى الْأَعْوَادِ، وَلِذَلِكَ عدلَ عَنْ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ إِلَى حَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ تَشْبِيهًا لِشِدَّةِ تَمَكُّنِ الْمَصْلُوبِ مِنَ الْجِذْعِ بِتَمَكُّنِ الشَّيْءِ الْوَاقِعِ فِي وِعَائِهِ)(٦٠).

دلالة السبب: تأتي (في) دالة على السبب كقوله تعالى في سورة طه: { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} [طه: ١٣١].

قوله { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} بمعنى: نفتنهم بسببه، يقول الزمخشري: ((لنبلوهم حتى يستوجبوا العذاب، لوجود الكفران منهم، أو لنعذبهم في الآخرة بسببه))(٦١)، ومثله قال البيضاوي: ((لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم ونختبرهم فيه، أو لنعذبهم في الآخرة بسببه))(٦٢).

دلالة حرف (الباء):

ودلالته الأصلية «الإلصاق»، وهو حقيقي نحو : «أمسكت بزيد» ومجازي نحو : «مررت به»، وله معانٍ غير الإلصاق، منها: السببية، والاستعانة، والمصاحبة، والظرفية، والمقابلة، والمجاوزة، والاستعلاء، والتبعيض، والقسم(٦٣).

ومن دلالة الإلصاق في سورة طه المباركة قوله تعالى : {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ } [طه : ٣٩].

قال «بالساحل» لأنه أراد أن يوحي بأنَّ هذا الألقاء لم يبتعد بموسى – ع– كثيراً، بل كان ملاصقاً للساحل، وما يدل على هذا المعنى حرف «الباء» الذي يفيد الربط بين الفعل ومجروره ربطا وثيقا(٦٤).

وقد أخرج السمين الحلبي معنيين آخرين للباء في هذه الآية، هما: «الملابسة» إذا تعلق الحرف بمحذوف، او معنى «الظرفية» إذا تعلق بالفعل قبله ، يقول : (و –بالساحل– يحتمل أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ على أن الباءَ للحالِ أي: ملتبساً بالساحل، وأنْ يتعلَّقَ بنفسِ الفعل على أنَّ الباءَ ظرفيةٌ بمعنى –في–)(٦٥).

وما يراه الباحثان أنَّ الباء هنا بمعنى الظرفية، أي: في الساحل، وإنما استعمل حرف الإلصاق ليدل على المعنيين «الإلصاق والظرفية»، وإنما عدل تعالى عن حرف الظرفية إلى حرف الإلصاق لأنه –تعالى– أراد أن يوحي بأنَّ هذا الساحل سيكون ملاصقاً لكل حياة موسى (عليه السلام) القادمة، فبه ستكون دعوته، وبه أو بمثله تكون معجزاته، وبمثله يكون هلاك عدوه، ولا نقصد بالظرفية هنا العصمن والاحتواء إنما هي ظرفية ملاصقة واقتران.

جاء الباء في سورة طه عشرين مرةً في تسع عشرة آية، ومن الدلائل التي خرج إليها الحرف في السورة المباركة ما يأتي:

دلالة السببية :

(باء السببية) تدخل على سَبَب ((الْفِعْل، ويعبر عَنْهَا بِالتَّعْلِيل))(٦٦)، ومنها في سورة طه قوله تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ} [طه : ٩٠].

«فُتِنتُم بِهِ»، أي : ابتليتم واختبرتم بسبب هذا العجل وعبادته، والضمير عائد للعجل(٦٧)، والقصر بإنما لقصر الفتنة بعبادة العجل وليس إنهم فتنوا بالعجل فقط لا بغيره (٦٨).

يقول الشيخ محمد الأمين: ((ومعنى القصر المستفاد من {إِنَّمَا}: هو أن العجل صار سببًا لفتنتهم، لا لرشادهم، وليس معناه: أنهم فتنوا بالعجل لا بغيره))(٦٩).

دلالة المصاحبة :

الْمُصَاحَبَة أحد المعاني التي تدل عليها بعض حروف المعاني، وهي: (الباء وفي) من حروف الجر نحو: {ادخلوا في أمم} [الأعراف: ٣٨]، أي معهم، والمصاحبة كذلك غرض لواو المعية الداخلة على المضارع(٧٠).

تأتي «الباء» لمعنى المصاحبة، وتسمى باء الحال؛ لأنها تغني مع مجرورها عن الحال، يقول المرادي فيها : ((ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها مع. والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى « قد جاءكم الرسول بالحق « أي: مع الحق، أو محقاً. و « يا نوح اهبط بسلام « أي: مع سلام، أو مسلماً عليك، ولصَلاحيَّة وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال))(٧١).

جاءت الباء لتدل على معنى المصاحبة في سورة طه في قوله تعالى : {إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} [طه : ١٠].

«بقبس»، القبس : الشعلة من النار(٧٢)، ومعنى الآية: آتيكم وقد صحبتْ شعلة من نار (٧٣).

وقد استعمل بعض المفسرين مصطلح «باء الملابسة» بدل باء الحال، أمثال ابن عاشور الذي يقول في قوله تعالى : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } [طه : ١٣٠]: ((«بحمد ربك» الْبَاءُ هنا لِلْمُلَابَسَةِ، وَهِيَ مُلَابَسَةُ الْفَاعِلِ لِفِعْلِهِ، أَيْ سَبِّحْ حَامِدًا رَبَّكَ، فَمَوْقِعُ الْمَجْرُورِ مَوْقِعُ الْحَالِ))(٧٤)، وقد ذهب صاحب «معجم حروف المعاني في القرآن الكريم « إلى جعل (الملابسة) دلالة مستقلة بذاتها(٧٥)، وليس هذا بصحيح فهي باء المصاحبة او الحال.

دلالة الاستعانة:

(باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف، ومنه في أشهر الوجهين « بسم الله الرحمن الرحيم»)(٧٦)، ومن هذه الدلالة في سورة طه قوله تعالى : { قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ } [طه : ٦١].

{ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ }: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، أي استأصلَه(٧٧)، فكأنما أراد موسى (عليه السلام). أن يحذرهم بأنَّ الله يستأصلهم بسبب كذبهم وافتراءهم على الله، وبيَّن وسيلة ذلك بحرف الباء فقال «بعذاب»، أي إنَّ العذاب وسيلته التي سيستعين بها تعالى لاستئصالهم(٧٨).

وقد أنكر ابن مالك استعمال مصطلح «الاستعانة» مع الأفعال المسندة إلى الله وفضل استعمال مصطلح السببية، إذ يقول : ((والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز))(٧٩).

دلالة الحرف «إلى»:

والدلالة المتحققة لهذا الحرف هي «انتهاء الغاية، يقول سيبويه: ((وأما إلى فمنتهى الابتداء الغاية تقول: من كذا إلى كذا))(٨٠)، ويخرج الحرف لمعانٍ منها: المعية، والبيان، ومرادفة اللام، وموافقة «في»، وموافقة « عِنْد»(٨١).

وقد جاء ذكر هذا الحرف في سورة طه في ستة عشر موضعاً، في ست عشرة آية، كلها جاءت لدلالة واحدة هي انتهاء الغاية، منها قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ } [طه: ١٢٠].

« فَوَسْوَسَ»: ((الوسوسة: حديثُ النَّفسِ والشَّيطانِ بما لا نَفْعَ فيه ولا خَيْرَ))(٨٢).

فرق القرآن الكريم بين «وسوس إليه» و «وسوس له»، فقد ذكر المفسرون أنَّ الأولى بمعنى ألقى الوسوسة إليه، والثانية بمعنى أنَّ الوسوسة بسببه ولأجله(٨٣)، يقول الزمخشري: ((ومعنى وسوس له: فعل الوسوسة لأجله، ووسوس إليه: ألقاها إليه ليُبْدِيَ، جعل ذلك غرضاً له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران ستره وأن لا يطلع عليه مكشوفاً))(٨٤).

دلالة الحرف «عن»:

ويسميه أغلب علماء العربية «حرف المجاوزة»، لأنَّ المجاوزة أصل معانيه(٨٥) وسماه المالقي «حرف الملازمة»(٨٦)، وقد خرج هذا الحرف إلى معانٍ كثيرة منها: البدل والاستعلاء والتعليل وبمعنى (بعد) والظرفية ومعنى (من)، ومعنى الباء(٨٧).

جاء ذكر هذا الحرف في سورة طه في خمسة مواضع في خمس آيات، ولم تأتِ غير دلالة المجاوزة في الآيات الخمس، كقوله تعالى: {وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى} [طه: ٨٣].

وذكر بعض العلماء أنَّ المجاوزة قد تكون مجازية للاستعارة أو التشبيه، كقوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا } [طه: ١٢٤].

يقول ابن القيم الجوزية في هذه الآية: (شبه انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوزه)(٨٨).

(واو) القسم:

جاء ذكر واو القسم مرة واحدة في سورة طه، يقول تعالى: {قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا} [طه: ٧٢].

ذكر المفسرون أنَّ (الواو) في هذه الآية يجوز أن تكون عاطفة، ويجوز أن تكون واو القسم (٨٩)، فيكون اسم مجرور بالعطف على { على ما }، والمعنى: لن نؤثر اتباعك على ما جاءنا من البينات، ولا على الله الذي خلقنا، فحذف المضاف، أو مجرور بواو القسم، وجوابه ما قبله(٩٠).

المطلب الثاني: دلالة الحروف المشبهة بالفعل:

أولا: دلالة الحروف المشبهة بالفعل:

هي حروف معانٍ ، مختصة بالأسماء ومن نواسخ الابتداء التي ترفع حكم المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر (٩١)، وقيل عملها في المبتدأ فقط والخبر باقٍ على رفعه(٩٢).

وهي ست حروف عند أغلب النحويين، وهي: (إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليت ولعل) (٩٣)، وهي عند سيبويه خمسة إذ جعل ، إنَّ وأنَّ واحدة تكسر همزتها أحياناً وتفتح أحياناً(٩٤) ، وزاد عليها ابن هشام الانصاري(عسى) في لغة ، وهي بمعنى (لعل) بشرط أن يكون اسمها ضميراً ، ولا النافية للجنس(٩٥).

وسميت «الحروف المشبهة بالفعل» لأنها تشبه الأفعال الماضية في بنائها على الفتح ، وأنها لزمت الأسماء كالأفعال وشبهت من الأفعال بما تقدم مفعوله على فاعله نحو (ضرب زيداً عمرٌو) وفي دخول نون الوقاية بينها وبين ياء المتكلم مثل (إنني ، وأنني ، ولكنني، وكأنني ، ولعلني ، وليتني) كما يدخل على الفعل نحو : أعطاني ، وأكرمني ، ولأنّ معانيها مما يؤدى بالأفعال ، فإن التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي هي من معاني الأفعال(٩٦) .

لم ترد كل هذه الحروف في سورة طه، فقد جاء ذكر «إنَّ،وأنَّ، ولعلَّ، ولا النفية للجنس، وهذا بيان لدلالة هذه الأحرف في السورة المباركة:

١. إنَّ — أنَّ:

هما حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، و«إنَّ» الأصل على المشهور و «أنَّ» الفرع، وهما يأتيان للتوكيد وبمعنى «لعلَّ»(٩٧).

إنَّ الدلالة الأصلية لهذين الحرفين التوكيد، فهما يستعملان لتثبيت ما يتردد المخاطب في إثباته ونفيه(٩٨) ، وقد استدل علماء اللغة على دلالة «إنَّ» على التوكيد أن يجاب بها القسم، يقول السيوطي: ((فإن للتأكيد ولذا أجيب بها القسم كما يجاب باللام في قولك: والله لزيد قائم))(٩٩)، وذهب ابن يعيش أنَّ دلالتها على التوكيد يشابه التكرار، يقول: ((فأما فائدتهما — يقصد إن وأن، فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل إن زيدًا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك (إن زيدًا قائم) أوجز من قولك (زيد قائم زيد قائم)، مع حصول الغرض من التأكيد. فإن أدخلت اللام وقلت: (إن زيدا لقائم) ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات))(١٠٠).

ورد الدكتور فاضل السامرائي هذا الرأي؛ لأنَّ التكرار —بحسب قول ابن يعيش— لفظي، والتكرار اللفظي له أغراض تختلف عن أغراض التوكيد ب «إنَّ وأنَّ»، ومن أغراضه: أن يرفع توهم الغفلة عن المخاطب، وأن يرفع توهم السهو من المتكلم، وهذه الأغراض لا ينفع معها إلا التوكيد اللفظي، ولا ينفع التوكيد بإنَّ أو بأنَّ(١٠١).

وقد جاء ذكر (إنَّ) المكسورة في سورة طه ست وعشرين مرة، في أربع وعشرين آية، في حين جاء ذكر «أنَّ» مرتين في آيتين، في قوله تعالى: { إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [طه: ٤٨]، وقوله تعالى: { قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: ٦٦].

ومن دلالات الحرف في السورة المباركة ما يأتي:

دلالة التوكيد:

وردت «إنَّ» في السورة المباركة اثنين وعشرين مرة تفيد دلالة التوكيد، أما «أنَّ» المفتوحة فجاءت مرتين —كما ذكرنا—، ومن دلالة المكسورة قوله تعالى: { قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى} [طه: ٦٨]. أوجس موسى (عليه السلام) الخوف، فأراد الله أن يزيل هذا الخوف عنه وأن يؤكد نصره وغلبته فقال تعالى: { قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى}، وهذا الوعد الإلاهي بالنصر أُكِد بمؤكدات كثيرة، يقول أبو حيان: (({إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى} تَقْرِيرٌ لِغَلَبَتِهِ وَقَهْرِهِ وَتَوْكِيدٌ بِالِاسْتِئْنَافِ وَبِكَلِمَةِ التَّوْكِيدِ وَبِتَكْرِيرِ الضَّمِيرِ وَبِلَامِ التَّعْرِيفِ، وَبِالْأَعْلَوِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّفْضِيلِ))(١٠٢).

وقد فصّل ابن الأثير في فوائد هذه المؤكدات بقوله: ((وفي هذه الكلمات الثلاث، وهي قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} ، ست فوائد:

الأولى: «إن» المشددة التي من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها، كقولك: «زيد قائم»، ثم تقول: «إن زيدا قائم»، ففي قولك: «إن زيدًا قائم» من الإثبات لقيام زيد ما ليس في قولك: «زيد قائم».

الثانية: تكرير الضمير في قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ} ، ولو اقتصر على أحد الضميرين لما كان بهذه المكانة في التقرير لغلبة موسى، والإثبات لقهره.

الثالثة: لام التعريف في قوله: {الْأَعْلَى} ، ولم يقل: «أعلى» ولا «عال»؛ لأنه لو قال ذلك لكان قد نكره، وكان صالحا لكل واحد من جنسه، كقولك: «رجل»، فإنه يصلح أن يقع على كل واحد من الرجال، وإذا قلت: الرجل، فقد خصصته من بين الرجال بالتعريف، وجعلته علما فيهم، وكذلك قوله تعالى: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} ، أي دون غيرك.

الرابعة: لفظ «أفعل» الذي من شأنه التفضيل، ولم يقل «العالي».

الخامسة: إثبات الغلبة له من العلو؛ لأن الغرض من قوله: {الْأَعْلَى} ، أي: الأغلب، إلا أن في الأعلى زيادة، وهي الغلبة من عال.

السادسة: الاستئناف، وهو قوله تعالى: {لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} ، ولم يقل: «لأنك أنت الأعلى»؛ لأنه لم يجعل علة انتفاء الخوف عنه كونه عاليا، وإنما نفى الخوف عنه أولا بقوله: {لَا تَخَفْ} ، ثم استأنف الكلام، فقال: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} ، فكان ذلك أبلغ في إيقان موسى عليه السلام بالغلبة والاستعلاء، وأثبت لذلك في نفسه))(١٠٣).

دلالة التعليل:

نقصد بالتعليل البحث عن السبب، والعلة: ((هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه)) (١٠٤)، ومثل ذلك يقول الكفوي: ((كل أمر يصدر عَنهُ أمر آخر بالاستقلال أَو بِوَاسِطَة انضمام الْغَيْر اليه فَهُوَ عِلَّة لذَلِك الْأَمر، وَالْأَمر مَعْلُول لَهُ فتعقل كل وَاحِد مِنْهُمَا بِالْقِيَاسِ إِلَى تعقل الآخر وَهِي فاعلية، ومادية، وصورية، وغائية))(١٠٥).

تأتي «إنَّ، وأنَّ» للتعليل، لكنّ العلماء فرقوا بين المكسورة والمفتوحة، فجعلوا «أنَّ» بالفتح على تقدير «لام التعليل»، وجعلوا «إنَّ» تعليل مستأنف(١٠٦)، يقول سيبويه: ((وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: {وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربُّكم فاتقون}، فقال: إنَّما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمةٌ واحدةً وأنا ربُّكم فاتقون.... هذا قول الخليل. ولو قرؤها: « وإن هذه أمتكم أمة واحدة «كان جيداً))(١٠٧).

وردت «إنَّ» المكسورة في سورة طه تحمل دلالة التعليل في أربع مواضع، في أربع آيات، ولم تأتِ المفتوحة بهذه الدلالة في السورة المباركة، ومن المكسورة قوله تعالى: { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} [طه: ١٢].

تكررت «إنَّ» مرتين في هذه الآية، ولكل منها دلالة يريدها القرآن الكريم، ففي الأولى يقول تعالى: { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} ففي هذا النص أراد الله أن يؤكد دلالة المنادي ورفع الشبهة عن موسى (عليه السلام) فاستعمل حرف التأكيد «إنَّ»، يقول ابن عاشور: ((وَتَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِحَرْفِ (إِنَّ) لِتَحْقِيقِهِ لِأَجْلِ غَرَابَتِهِ دَفْعًا لِتَطَرُّقِ الشَّكِّ عَنْ مُوسَى فِي مَصْدَرِ هَذَا الْكَلَامِ))(١٠٨).

ولكي يزيد الدلالة تأكيداً جاء بالضمير المنفصل مؤكداً للمتصل، يقول الزمخشري: ((تكرير الضمير في إِنِّي أَنَا رَبُّكَ لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وإماطة الشبهة))(١٠٩).

أما «إنَّ» الثانية فجاءت تعليلا لقوله تعالى: { فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}،

علل المفسرون هذا الأمر الرباني بعظمة المكان الذي سيكون موضع الكلام الرباني مع موسى (عليه السلام)(١١٠)، يقول ابن عاشور: ((وَإِنَّمَا أُمِرَ اللَّهُ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ تَعْظِيمًا مِنْهُ لِذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَيَسْمَعُ فِيهِ الْكَلَامَ الْإِلَهِيَّ))(١١١).

وجاءت «إن» مقترنة بـ «ما» دالة على الاستهانة في آية واحدة من السورة المباركة، في قوله تعالى: {قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: ٧٢].

قولهم: « إِنَّمَا تَقْضِي » استهانة واضحة بفرعون وحكمه وإمكاناته المحدودة، يقول أبو زهرة: ((وقالوا ما يدل على الاستهانة بحكمه القاصر (إنما تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ....والمعنى: إن قضاءك هو في هذه الحياة الدنيا .... وإذا قضاؤك هو في هذه الحياة، فهو قضاء تنفيذه وقت قصير ومن بعده خير طويل، فإنما الحياة الدنيا متاع قليل والآخرة خير وأبقى، ، وإن هذا يدل على كمال الإيمان بالله، والاستهانة بفرعون وعذابه))(١١٢).

٢. لعل :

وهو من الحروف المشبهة بالفعل، وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر(١١٣)، ودلالته الأصلية «الترجي»، وقد يدل على «التعليل».

جاء ذكر الحرف في أربعة مواضع، في أربع آيات من سورة طه، كلها لدلالة واحدة هي «التوقع»

والتوقع يكون لشيء محبوب أو مكروه، فتوقع المحبوب يسمى ترجياً وإطماعا، وتوقع المكروه يسمى أشفاقا، فقولك : لعل زيداً يأتينا ، ترجياً ، وقولك : لعل العدوّ يدركنا ، إشفاقاً(١١٤)، وهي لا تدل على قطع أنه يكون أو لا يكون ، وإنما هي طمع أن يكون ، وإشفاقاً ألا يكون ، وهي مختصة بالممكن(١١٥).

ومما ورد حاملاً هذه الدلالة في السورة المباركة قوله تعالى: { إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} [طه: ١٠]

استعمل موسى (عليه السلام)الحرف «لعل» في خطابه مع أهله، لأنه غير متيقن من حصوله على القبس أو وجود الهادي، يقول الزمخشري في ذلك: ((بنى الأمر فيهما على الرجاء والطمع وقال لَعَلِّي ولم يقطع فيقول: إن آتِيكُمْ لئلا يعد ما ليس بمستيقن الوفاء به))(١١٦).

وأخرج أبو السعود إحتمال دلالتها على الحال أو التعليل بقوله: ((ولما كان الإتيانُ بهما مترقَّباً غيرَ محقَّق الوقوعِ صُدّر الجملةَ بكلمة الترجي وهي إما علةٌ لفعل قد حذف ثقةً بما يدلُّ عليهِ من الأمر بالمُكث والإخبار بإيناس النارِ وتفادياً عن التصريح بما يوحشهم، وإما حالٌ من فاعله أي: فأذهب إليها لآتيكم أو كي آتيكم أو راجياً أن آتيكم منها بقبس))(١١٧).

والتوقع لا يصح في حق الباري تعالى لانه العالم بكل شيء ، لذلك يجب أنْ يُصرف الى المخاطبين أي هو ترج وإشفاق بلحاظ المخاطبين(١١٨).

ومما ظاهره ترجي إلاهي في سورة طه قوله تعالى: { فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ} [طه: ١٣٠].

ذهب أبو حيان إلى أنَّ «لعلَّ: هنا ليست واجبه على الله، بل هي للرجاء، يقول: ((لَعَلَّكَ تَرْضى: أَيْ تُثَابُ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ بِالثَّوَابِ الَّذِي تَرَاهُ وَأَبْرَزَ ذَلِكَ فِي صُورَةِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ لا عَلَى الْقَطْعِ))(١١٩).

ونقل بعض المفسرين إنَّ «لَعَلَّ» مِنَ اللهِ وَاجِبَةٌ))(١٢٠)، ورد الآلوسي هذا الرأي، بقوله: ((لَعَلَّكَ تَرْضى قيل: هو متعلق بسبح أي سبح في هذه الأوقات رجاء أن تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك من الثواب، واستدل به على عدم الوجوب على الله تعالى، وجوز أن يكون متعلقا بالأمر بالصبر والأمر بالصلاة، والمراد لَعَلَّكَ تَرْضى في الدنيا بحصول الظفر وانتشار أمر الدعوة ونحو ذلك))(١٢١).

وأخرج الفخر الرازي دلالتها على النعمة، يقول: ((أَنَّ هَذَا كَمَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ: يَا فُلَانُ اشْتَغِلْ بِالْخِدْمَةِ فَلَعَلَّكَ تَنْتَفِعُ بِهِ وَيَكُونُ الْمُرَادُ إِنِّي أُوصِلُكَ إِلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ فِي النِّعْمَةِ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [الضُّحَى: ٥])(١٢٢).

٣– دلالة لا النافية للجنس :

وتعمل عمل (إنّ) بشروط هي: أن تكون نافية ، وأن يكون منفيُّها الجنس ، وأن يكون نفيه نصاً وألا يدخل عليها جار ، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن لا يفصل بينها وبين اسمها (١٢٣)، وهي مشابهة لـ «إنَّ» بأمور، منها:

أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية.

أن كلا منهما للتأكيد، فـ«لا» لتأكيد النفي، و«إن» لتأكيد الإثبات.

أن «لا» نقيضة «إن»، والشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره.

أن كليهما له صدر الكلام(١٢٤).

وسُميت لا البراءة». لأنَّ التبرئة فيها أكثر من غيرها لعمومها التنصيص(١٢٥)، ولقوة دلالتها على النفي المؤكد أكثر من أدوات النفي الأُخرى(١٢٦).

وردت «لا النافية للجنس» في سورة طه في أربعة مواضع، في أربع آيات، كلها لتأكيد النفي، قال تعالى: {قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ } [طه: ٩٧].

عاقب موسى —ع— السامري بأن جعله يعيش في عزلة ووحشة كل حياته، فقد منع اقتراب الآخرين منه فقال له: {لا مِسَاسَ}، أي: لا يمس الآخرين ولا يمسوه(١٢٧)، يقول الزمخشري: ((عوقب في الدنيا بعقوبة لا شيء أطم منها وأوحش، وذلك أنه منع من مخالطة الناس منعاً كليا، وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا .... وكان يصيح: لا مساس، وعاد في الناس أوحش من القاتل اللاجئ إلى الحرم، ومن الوحشي النافر في البرية))(١٢٨).

وذكر ابن جني أنَّ «لا مساسا» نفي للفعل، يقول: ((ولا يدخل على هذا الضرب من الكلام ما النافية بالنكرة فلا إذا في قوله {لا مساس} نفي للفعل كقولك: لا أمسك ولا أقرب منك، فكأنه حكاية قول القائل مساس فكأنه قال لا أقول مساس))(١٢٩).

المطلب الثالث: حروف أُخر:

أولا: دلالة حروف النداء:

حروف النداء مختصة بالأسماء، ولا تأتي مع غيرها، والنداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بوساطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان حرف النداء ، أو ملحوظاً، وحروف النداء خمسة على المشهور، هي: ياء ، وأيا ، وهيا ، وأيْ ، والهمزة، تُستعمل (ياء و أيا، و هيا) لنداء البعيد، و (الهمزة) لنداء القريب(١٣٠).

استعمل القرآن الكريم «يا» في السورة المباركة من دون باقي حروف النداء، فقد جاء هذا الحرف ثلاثة وعشرين موضع في ثلاث وعشرين آية، منها ستة مواضع حذف حرف النداء فيها، كلها مع «رب» مضاف.

والمنادى في سورة طه جاء في حالتين، علم مفرد، ومضاف، فجاء مع الأعلام ثلاث عشرة مرة، منها تسع مرات مع موسى «يا موسى»، ومرتين «يا آدم» ومرة «يا هارون»، ومرة «يا سامري»، أما المنادى المضاف فجاء عشر مرات، ست مرات مع «رب» مضاف إلى «ياء المتكلم» في أربع مرات، ومرتين مضاف إلى «نا» المتكلمين، وجاء مرتين مع «قوم» مضافاً إلى ياء المتكلم، ومرة مع «ابن» مضافاً إلى «أم» ومرة مع «بني» مضافاً إلى «إسرائيل».

والدلالة الأصلية للنداء: تنبيه المدعو ليقبل عليك (١٣١)، كقوله تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى} [طه: ٦٥].

وقد يخرج النداء من دلالة التنبيه إلى دلالات أُخر كالإغراء والتحسر والنصح والتحذير، وكل هذه المعاني والدلالات يحددها السياق(١٣٢)، ومن هذه الدلالات في سورة طه:

دلالة الدعاء: قال تعالى: { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه: ٢٥].

« رَبِّ اشْرَحْ»: حرف النداء محذوفة في هذه الآية(١٣٣)، وعلل الطبرسي هذا الحذف بأنَّ النداء للتنبيه؛ لذا جاز حذفه، أما لو أثبت حرف النداء «يا ربي» فهو زيادة للتنبيه والطلب بأن يقبل عليك برحمته (١٣٤).

وقد استعمل موسى ع– في دعائه «ربي» بدلاً من لفظ الجلالة «الله»؛ لأنَّ لفظة «رب» تحمل دلالة المالك والمصلح والمربي.

يقول ابن فارس: (((رَبَّ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ. فَالْأَوَّلُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ. فَالرَّبُّ: الْمَالِكُ، وَالْخَالِقُ، وَالصَّاحِبُ، وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ رَبَّ فُلَانٌ ضَيْعَتَهُ، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِهَا .... وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرَّبُّ؛ لِأَنَّهُ مُصْلِحُ أَحْوَالِ خَلْقِهِ))(١٣٥)، والرب السانس ولا مربي، يقول الراغب الأصفهاني: ((الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام، يقال رَبَّهُ، وربّاه وربَّبَهُ))(١٣٦)، ولا يقال الرَّبّ مطلقا إلا لله تعالى(١٣٧) نحو قوله: {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ} [سبأ: ١٥].

فحذف حرف النداء؛ لأن الله غني عن التنبيه، واستعمال «رب»؛ لأن موسى –ع– محتاج لله الذي أصلح أموره ورباه ورعاه في تصرفات حياته كلها، ولما خاف موسى –ع– فرعون لشدة شوكته، وكثرة جنوده، سأل الله تعالى: أن يوسع قلبه، ليكون حمولاً لما يستقبل من الشدائد والمكاره بجميل الصبر، يقول أبو حيان: ((لَمَّا أَمَرَهُ تَعَالَى بِالذَّهَابِ إِلَى فِرْعَوْنَ عَرَفَ أَنَّهُ كُلِّفَ أَمْرًا عَظِيمًا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى احْتِمَالٍ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ذُو جَأْشٍ رَابِطٍ وَصَدْرٍ فَسِيحٍ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَرَغِبَ فِي أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِيَحْتَمِلَ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي يَضِيقُ لَهَا الصَّدْرُ))(١٣٨).

التشريف: قال تعالى: { وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى} [طه: ٤٠].

« عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى »: ذكر أبو سعود أنَّ نداء موسى –ع– في هذه الآية لتشريفه، يقول: ((وقوله تعالى يا موسى تشريف له عليه السَّلام وتنبيه على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المرة الأخرى التي وقعت قبل المرة المحكية أولا))(١٣٩).

و«القدر» بمعنى الوقت الذي أُرسِل فيه موسى –ع– إلى فرعون وقومه، ومقدار هذا الوقت بلوغ الأربعين، أو هو بمعنى الوعد الإلهي بلقاء موسى وتكليمه، وهو موعد مقدر بعلم الله ولا علم لموسى به(١٤٠).

ـ الاستعطاف والترقيق: قال تعالى: { قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي} [طه: ٩٤].

« يَا ابْنَ أُمَّ» استعمل هارون في خطاب أخيه موسى جانب الرقة والرحمة وهو جانب الأم، لأنَّ موسى(عليه السلام) كان معروفاً بحدته في الله، فأخذ بشعر رأس هارون ولحيته، فتدارك هارون هذه الغصبة الموسوية باستحضار الأم وما تحمله من دلالة العطف والرحمة والرقة(١٤١)، يقول ابن الأثير: ((تَرَفَّقَ لَهُ بِذِكْرِ الْأُمِّ مَعَ أَنَّهُ شَقِيقُهُ لِأَبَوَيْهِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْأُمِّ هَاهُنَا أَرَقُّ وَأَبْلَغُ، أَيْ: فِي الْحُنُوِّ وَالْعَطْفِ))(١٤٢)

ـ النصح والارشاد: قال تعالى: { فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} [طه: ١١٧].

أراد الله أن ينصح أدم –عليه السلام– ويحذره من الشيطان؛ يقول الطبطبائي في ذلك: ((فلما أبى قلنا إرشادا لآدم إلى ما فيه صلاح أمره و نصحا: إن هذا الآبي عن السجدة – إبليس – عدو لك و لزوجك إلخ))(١٤٣).

ـ اللوم: قال تعالى: { فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي} [طه: ٨٦].

اللوم واضح وشديد في هذه الآية، من موسى لقومه، فهو يلومهم على ترك عبادة الله وعبادتهم العجل، يقول ابن عاشور: ((وَافْتِتَاحُ الْخِطَابِ بِ يَا قَوْمِ تَمْهِيدٌ لِلَّوْمِ لِأَنَّ الْإِجْرَارَ الْأَذَى لِلرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ أَحَقُّ فِي تَوْجِيهِ الْمَلَامِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي))(١٤٤).

ثانياً: إذا الفجائية:

ولا تدخل هذه إلا على الجملة الأسمية، تأتي في وسط الكلام، ولا محل لها من الإعراب، وتدل على الحال(١٤٥)، يقول سيبويه: ((وتكون للشيء توافقه في حالٍ أنت فيها، وذلك قولك: مررت فإذا زيدٌ قائمٌ))(١٤٦)، وقد

اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال، هي:

الأول: أنها ظرف زمان ، وهو مذهب جمع من العلماء، منهم: الزجاج، والزمخشري ونسب إلى سيبويه أيضا(١٤٧).

الثاني: أنها ظرف مكان، وهو ما ذهب إليه المبرد ، وأبو علي الفارسي، وابن جني، وغيرهم(١٤٨).

الثالث: أنها حرف، وهو مذهب الكوفيين، وحكي عن الأخفش الأوسط، واختاره ابن مالك(١٤٩).

والأرجح من هذه الأقوال أنها حرف؛ لأنها لم تأتِ في القرآن الكريم إلا وبعدها جملة اسمية، ودلالة هذا الحرف المفاجأة والمباغتة، وقد جاءت في آيتين في سورة طه، قال تعالى: {{ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} [طه: ١٩-٢٠]

طلب الله تعالى من موسى أن يلقي العصى من يده، وقد امتثل موسى لهذا الأمر الإلهي وألقى العصى، لكنه تفاجأ من تحول هذه العصى إلى حية تسعى، أي: تتحرك، وقد جاءت (إذا) للدلالة على الذهول والخوف والاضطراب النفسي الذي أصاب موسى (عليه السلام)، وقد وضح القرآن هذا الاضطراب في سورة النمل: { وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ } [النمل: ١٠]

ويبدو أنَّ مفاجأة موسى بانقلاب عصاه التي كانت بيده إلى حية لتثبيته وتعويده على خرق الطبيعة، يقول ابن عاشور: ((وَإِبْرَازُ الْقَلَابِ الْعَصَا حَيَّةً فِي خِلَالِ الْمُحَاوَرَةِ لِقَصْدِ تَثْبِيتِ مُوسَى، وَدَفْعِ الشَّكِّ عَنْ أَنْ يَتَطَرَّقَهُ لَوْ أَمَرَهُ بِذَلِكَ دُونَ تَجْرِبَةٍ لِأَنَّ مَشَاهِدَ الْخَوَارِقِ تسارع بِالنَّفسِ بادىء ذِي بَدْءٍ إِلَى تَأْوِيلِهَا وَتُدْخِلُ عَلَيْهَا الشَّكَّ فِي إِمْكَانِ اسْتِمْرَارِ الْمُعْتَادِ بِسَاتِرٍ خَفِيٍّ أَوْ تَخْيِيلٍ))(١٥٠).

المبحث الثاني: الأحرف المختصة بالدخول على الأفعال:

المطلب الأول: الأحرف العاملة:

وهي الأحرف المختصة بالدخول على الفعل المضارع، وقد ربط سيبويه بين الحالات الإعرابية لهذا الفعل وبين دلالته، يقول: ((كتبتُ إليه أن لا تقل ذاك , وكتبتُ إليه ألّا يقولَ ذاكَ , وكتبتُ إليه أن لا تقولُ ذاك , فأمّا الجزم فعلى الامر , و أمّا النصب فعلى قولك : لئلا يقولَ ذاك , و أمّا الرفع , فعلى قولك : لأنّك لا تقول ذاك , أو بأنّك لا تقول ذاك , تخبره بأن ذا قد وقع من أمره)) (١٥١).

وهذه الحالات الإعرابية تأتي بتأثير أحرف معانٍ خاصة، فالجزم يأتي بتأثير أحرف هي: – لم، و لا النهي، و لام الأمر، ولمّا، و إنْ الشرطية، و إذما– والنصب تأتي بتأثير أحرف هي: إنْ، لن، وكي–، أما الرفع فلا حروف له، وللمضارع مع هذه الأحرف معانٍ سنقف عندها في سورة طه:

أولا: دلالة أحرف الجزم:

تنقسم أحرف الجزم على صنفين، صنف يجزم فعل واحد، وصنف يجزم فعلين(١٥٢)، أما ما يجزم فعلين فهما حرفان: إن الشرطية، وإذما.

إنْ:

تُعدّ «إنْ» أم الباب، وهي حرفٌ مبهمُ الدلالةِ لا يُستعملُ إلا في الأمورِ التي يُشَكُّ في وقوعِها. ويَرِدُ بعدَها الفعلانِ الماضي والمضارعُ على حدٍّ سواءٍ، والأصلُ أن يليَها الفعلُ المضارعُ، كما في قولِك: «إنْ تجتهدْ تنجحْ»، وهي حرفٌ يدلُّ على الزمن المستقبلِ، فإذا تلاها فعلٌ ماضٍ، فإنّه يُفسَّرُ ويُحوَّلُ دلالةً إلى المستقبلِ، نحو قولِهم: «إنْ قمتُ قمتُ»، أي في معنى: «إنْ تقُمْ أقُمْ». والسببُ في ذلكَ أنّ الحرفَ «إنْ» يفيدُ تعليقَ حصولِ الجزاءِ على حصولِ الشرطِ في المستقبلِ(١٥٣).

ولم يأتِ في سورة طه إلا حرف واحد وهو –إن الشرطية– جازماً لفعل واحد فقط في آية واحدة، قال تعالى: { وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: ٧].

وهذه الآية اشتملت على معنى الشرط من الجهة النحوية، أما دلالياً فهي للتأكيد، فإنَّ الله يؤكد على سعة علمه

وشموليته، وهو تأكيد على شمولية علمه تعالى، والخطاب موجه إلى الرسول –ص– أو إلى الأمة.
يقول الآلوسي: ((وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ إلخ بيان لإحاطة علمه تعالى بجميع الأشياء إثر بيان شمول قدرته تعالى لجميع الكائنات، والخطاب على ما قاله في البحر للنبي صلّى الله عليه وسلّم والمراد أمته عليه الصلاة والسلام، وجوز أن يكون عاما أي وإن ترفع صوتك أيها الإنسان بالقول فإنّهُ يَعْلَمُ السِرَّ أي ما أسررته إلى غيرك ولم ترفع صوتك به وَأَخْفى أي وشيئا أخفى منه وهو ما أخطرته ببالك من غير أن تنفوه به أصلا))(١٥٤).
ويرى الدكتور عبدالجبار فتحي زيدان عدم وجود أي دلالة لـ «إنْ»، وإنما هي حرف يتوصل به للدخول على الفعل المضارع والجملة الأسمية والفعلية(١٥٥)، وهذا رأي غير مقبول؛ فلكل حرف في القرآن الكريم دلالة مقصودة، إضافة لوظيفته النحوية أو التركيبية.
أما ما يجزم فعلاً واحداً فاربعة حروف هي: –لم، و لمّا، و لام الأمر، ولا النهي–، جاء منها ثلاثة أحرف في سورة طه، هي:

لام الأمر:

وهي التي تجزم المضارع وتخلصه للاستقبال(١٥٦)، يؤمر بها الغائب، نحو: ليذهب زيد، والمخاطب للتوكيد نحو: لتذهب يا زيد(١٥٧)، وهذه اللام تكون للطلب، ودلالتها أما للأمر، أو الدعاء، أو الالتماس(١٥٨).
أما في سورة طه فلم تأتِ هذه اللام إلا بدلالة الأمر في آية واحدة في قوله تعالى: {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ} [طه: ٣٩].
قوله: {فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ} أمر إلاهي لليَم –وهو النهر– أن يُلقي موسى (عليه السلام)في الشاطئ، وعبر عنه ابن عطيه بأنه خبر جاء في صيغة الأمر، يقول: ((وقوله فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ خبر خرج في صيغة الأمر؛ إذ الأمر أقطع الأفعال وأوجبها))(١٥٩).
وعبر الطبطبائي عن هذا الأمر بـ «الأمر التكويني»، إذ يقول: و قوله: «فليلقه اليم» أمر عبر به إشارة إلى تحقق وقوعه و مفاده أنّا أمرنا اليم بذلك أمراً تكوينياً، فهو واقع حتما مقضياً))(١٦٠)، وسيأتي الكلام عن هذا الفعل في مبحث حروف العطف.

لا النهي:

ووظيفتها طلب ترك الفعل، ويُنهى بها المخاطب أو الغائب أو المتكلم، نحو: لا يَقمْ زيدٌ و لا تقمْ يا رجلُ، وقولهم: لا أرينك هَاهُنَا(١٦١)، جاءت «لا الناهية» في سبعة مواضع في سبع آياتٍ من سورة طه، ولها دلالات كثيرة منها في السورة المباركة:

دلالة التحذير:

كثيراً ما يحذرنا القرآن الكريم من أشياء كثيراً ما تضر دنيانا أو آخرتنا، وجاءت هذه الدلالة في خمس آيات، تنوعت بين التحذير الخاص وهو آية واحدة حذر فيها موسى وهارون (عليهما السلام) فرعون من تعذيب بني إسرائيل، أو تحذير عام كتحذير موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل وجاء في آيتين، والنوع الثالث تحذير ظاهره للنبي –صلى الله عليه وآله وسلم–، وفي حقيقته تحذير لنا(١٦٢).
وهذا النوع الأخير من النهي التحذيري جاء مرتين في سورة طه، منه قوله تعالى: { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: ١٣١].
وذهب التستري إلى القول بأنّ هذا التحذير خاص بالنبي –ص– وهذا ما يظهر من كلامه إذ يقول: ((أي لا تنظر إلى ما يورثك وسوسة الشيطان، ومخالفة الرحمن، وأماني النفس، والسكون إلى مألوفات الطبع، فإن كل واحد منها مما يقطع عن ذكر الله عزّوجلّ))(١٦٣).
وأخرجه ابن عطية على دلالة الاحتقار للكفار وما عندهم من أموال، يقول: ((الظاهر أن الآية متناسقة مع ما

قبلها وذلك أن الله تعالى وكلهم على ترك الاعتبار بالأمم السالفة ثم توعدهم بالعذاب المؤجل ثم أمر نبيه بالاحتقار لشأنهم والصبر على أقوالهم والإعراض عن أموالهم وما في أيديهم من الدنيا إذ ذاك منحصر عندهم صائر بهم إلى خزي))(١٦٤).

وشبه القرآن الكريم حياة الكفار بالزهرة؛ لأنها سرعان ما تذبل ولا تبقى إلا أيام، يقول الشيرازي: ((فإنّ هذه النعم المتزلزلة الزائلة ما هي إلاّ «زهرة الحياة الدنيا» ، تلك الأزهار التي تقطع بسرعة وتذبل وتتناثر على الأرض، ولا تبقى إلاّ أياماً معدودات))(١٦٥).

دلالة التطمين:

يأتي النهي في القرآن الكريم للتطمين، وجاء في آية واحدة في سورة طه إذ طمأن الله موسى وهارون –عليهما السلام– من بطش فرعون، يقول تعالى: { قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ٤٦ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ} [طه: ٤٥ –٤٦].

استجار موسى وهارون بالله من طغيان فرعون فأجارهم الله وطمأنهم منه، يقول ابن الأثير في دلالة النهي عن الخوف في الآية المباركة: ((أي: لا تخافا مِنْه، فإنّني معكما أسْمع كلامكما وكلامه، وأرى مكانكما ومكانه، لا يخفى عليّ مِنْ أمركم شيْءٌ، واعْلما أنّ ناصيتَهُ بيَدِي، فَلا يتكلّمُ ولا يتنفّسُ ولا يبْطِشُ إلّا بإذْنِي وبَعْد أمْري، وأنا معكما بِحِفْظِي ونَصْري وتأْييدي))(١٦٦).

لم:

تجزم (لم) الفعل المضارع وتكون دلالتها للنفي والقلب، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: ((و هي نفيُ لقوله فعَلَ))(١٦٧).

وأما القلب فلأنّ المضارع معها تنقلب دلالته من الحال أو الاستقبال إلى المضي، يقول الرماني: ((عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين نقلته إلى الماضي ونفته . و من حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي))(١٦٨)، والنفي يكون أما منقطعاً أو متصلاً بالحال أو يكون مستمراً أبداً(١٦٩).

وجاءت (لم) في سبعة مواضع في سبع آياتٍ من سورة طه، وقد تنوع النفي في السورة المباركة بين النفي المنقطع والنفي المتصل بالحال، أما النفي المستمر، فلم يرد في السورة.

ومن النفي المنقطع قوله تعالى: { فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي} [طه: ٨٦].

فالوعد الإلاهي لبني إسرائيل مشروط بعدم الطغيان وهذا مالم يلتزموا به، قال تعالى: {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ} [طه: ٨١].

وَالْوَعْدُ الْحَسَنُ هُوَ: وَعْدُهُ تعالى لِمُوسَى بِإِنْزَالِ التَّوْرَاةِ، وَمُوَاعَدَتُهُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً لِلْمُنَاجَاةِ، وَذَلِكَ كله لِصَلَاحِهِمْ، وَلِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُمْ بِأَنْ يَكُونَ نَاصِرًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَهَادِيًا لَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ(١٧٠)، وكل هذه الوعود قبل طغيانهم، فالنفي منقطع عن الحال الذي هم عليه بعد هذا الطغيان.

أما النفي المتصل بالحال فقوله تعالى: { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ } [طه: ١٢٧]، فهذا الجزاء متصل بحال عدم الإيمان بالله والإسراف، وليس هو دائم على الإنسان، فالإنسان الذي يغير من حاله ويؤمن بالله سيكون جزاءهُ على خير، يقول الرازي: ((وَقَدْ بَيَّنَّ تعالَى الْمُرَادَ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ بِأَنَّ ذَلِكَ كَالتَّفْسِيرِ لِقَوْلِهِ: أَسْرَفَ وَبَيَّنَ أَنَّهُ يَجْزِي مَنْ هَذَا حَالُهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَعِيشَةِ الضَّنْكِ وَالْعَمَى))(١٧١).

ثانياً: دلالة أحرف النصب:

وهي أربع حروف تدخل على المضارع، وهي: لن، و أن، و كي، وإذن(١٧٢)، و وظيفتها أن تعمل النصب في المضارع، أما دلالتها فأنها تصرفه إلى الاستقبال(١٧٣)، يقول المبرد: ((ولا تقع مع الفعل حالا، لأنها ما لم يقع في

الحال، ولكن لما يستقبل))(١٧٤).

وقد جاءت هذه الحروف في سورة طه إلا – إذن– لم يأتِ، وسنعرض ملمحا من دلالة هذه الحروف في السورة المباركة:

دلالة أن:

ووظيفتها أن تنصب المضارع ظاهرة أو مضمرة(١٧٥)، أما دلالتها فهي نقل المضارع إلى الاستقبال، وَلَا تُجْتَمع مع السِّين وسوف، وَهِي مَعَ الْفِعْل بِمَعْنى الْمصدر تَقول: يسرني أَن تأتيني، بِمَعْنى يسرني إتيانك، وأكره أَن تخرج بِمَعْنى أكره خُرُوجك(١٧٦).

ولم يأتِ هذا الحرف إلا في آية واحدة من سورة طه في قوله تعالى: { قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} [طه: ٥٩].

في هذه الآية المباركة يحدد موسى (عليه السلام). موعد المنازلة بينه وبين السحرة، فهو يتكلم عن وقت مستقبلي حدده بيوم الزينة وساعة الضحى، يقول الزجاج: ((المعنى موعدكم يوم الزينة ويوم حشر الناس))(١٧٧).

والفعل في قوله: { وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} مضارع منصوب بأن الظاهرة، مبني لما لم يسم فاعله(١٧٨)، والجملة مصدرية معطوفة في محل جر بالإضافة، أو في محل رفع لأنه خبر لمبتدأ محذوف(١٧٩).

لَنْ :

وهو من نواصب المضارع، ينفيه ويخلصه للاستقبال، يقول المرادي: ((حرف نفي ينصب المضارع و يخلصه للاستقبال و لا يلزم أنْ يكون نفيها مؤبداً))(١٨٠)، خلافاً للزمخشري الذي يرى في (لن) دلالتها على نفي المستقبل(١٨١)، فدلالة هذا الحرف –النفي–، فقولنا: لَنْ أضرب نفي لقولنا: سأضربُ(١٨٢).

وقد عدَّ الزمخشري أنَّ النفي بـ (لن) أقوى من النفي بـ (لا)، يقول: ((إن في (لن) توكيداً و تشديداً تقول :لصاحبك لا أقيمُ غداً , فإن أنكر عليك قلت : لن اقيمَ غداً ,كما تفعل في أنا مقيمٌ و إنِّي مقيم))(١٨٣).

وجاءت (لن) ثلاث مرات في ثلاث آيات من سورة طه، تنوع النفي فيها بين نفي المؤبد والنفي غير المؤبد، فمن نفي المؤبد قوله تعالى: { قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: ٧٢]

هذا النص على لسان السحرة، قالوه بعد تهديد فرعون لهم بأن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم، فبعد أن تيقّنوا من صدق موسى استخفوا بفرعون وقالوا: « لَن نُّؤْثِرَكَ ع» وهذا قرارهم لا عودة فيه، وكيف تكون العودة وهو تحدي وتجاوزٌ على فرعون في حضوره ومجلسه هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو تعبير عن إيمانهم بالله وإيمانهم بجزاءه تعالى، فلا يهمهم ما يفعله فرعون.

وهذا ما ذكره أبو حيان بقوله: ((قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ أَيْ لَنْ نَخْتَارَ اتِّبَاعَكَ وَنَكُونَنَا مِنْ حِزْبِكَ وَسَلَامَتَنَا مِنْ عَذَابِكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَهِيَ الْمُعْجِزَةُ الَّتِي أَتَتْنَا وَعَلِمْنَا صِحَّتَهَا. وَفِي قَوْلِهِمْ هَذَا تَوْهِينٌ لَهُ وَاسْتِصْغَارٌ لَمَّا هَدَّدَهُمْ بِهِ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِقَوْلِهِ))(١٨٤)، فهذا النفي بعدم تفضيلهم فرعون على ما عرفوه من الحق نفي دائم وليس مؤقتا .

ومن النفي غير المؤبد قوله تعالى: {قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ} [طه: ٩١]

((برح وزال وفتئ وانفك، هذه أفعال ناقصة شريطة أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء))(١٨٥)، وهي ألفاظ منفية في اللفظ مثبتةٌ في المعنى(١٨٦).

وقوله تعالى: { لَن نَّبْرَحَ } رد عبَدة العجل بعدما نصحهم هارون –عليه السلام– في التراجع عن عبادته، والمعنى: لن نثبت على عبادته ولا نعكف عليه حتى يرجع موسى فينظر في معبودنا فيعبده كما عبدناه(١٨٧).

ولأبي السعود رأي آخر، فهم –عنده– لا يقصدون في قولهم: { حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ} غاية عبادتهم رجوع موسى، بل أرادوا التسويف وتعويلهم على عدم عودة موسى بشيء، فتستمر عبادتهم للعجل ولا تنقطع، يقول في

هذا المعنى: ((جعلوا رجوعَه عليه السلام إليهم غايةً لعُكوفهم على عبادة العجلِ لكن لا على طريق الوعدِ بتركها عند رجوعِه عليه السلام بل بطريق التعليل والتسويف وقد دسوا تحت ذلك أنه عليه السلام لا يرجع بشيء مبين تعويلاً على مقالة السامريّ))(١٨٨)، فنفيهم بحسب الظاهر مؤقت بعودة موسى، وحقيقته نفي تسويف غايته إسكات هارون.

ج- كي:

وهي من نواصب المضارع(١٨٩)، تنصبه بنفسها ولا تحتاج إلى تقدير (أن) كما ذهب بعض العلماء(١٩٠)، ودلالتها الأصلية التعليل، وهي تشترك مع (اللام) في هذه الدلالة؛ غير أنها ((تستعمل لبيان الغرض الحقيقي واللام تستعمل له ولغيره، فاللام أوسع أستعمالا من –كي–))(١٩١).

وقد جاء ذكر (كي) مرتين في سورة طه، قال تعالى: {كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا} [طه: ٣٣].

جاءت (كي) ناصبه للفعل المضارع (نُسَبِّحَكَ)، وقد أفادت معنى التعليل، فما قبلها سبب وعلة لما بعدها، وما قبلها طلب موسى –عليه السلام– من الله أن يرسل معه هارون –عليه السلام– ليكون وزيراً له يشدد به أزره ويعينه في رسالته، فضلا عن إعانته إياه على تسبيح الله كثيراً.

المطلب الثاني: الأحرف غير العاملة:

قد:

هو من أحرف المعاني المختصة بالأفعال، يدخل على الماضي المتصرف، والمضارع المجرد من الناصب والجازم وحرف التنفيس(١٩٢)، ولا يفصل بين (قد) والفعل إلّا بالقسم(١٩٣).

ودلالته التقريب مع الماضي، والتقليل مع المضارع، والتحقيق مع كليهما(١٩٤)، ودلالة التحقيق كثيرة مع الماضي، قليلة مع المضارع وتكون بمعنى المضي(١٩٥).

وقد جاء ذكر (قد) ثمان عشرة مرة في سبع عشرة آيةً من السورة المباركة، كلها دخلت على الفعل الماضي وإفادة معنى التحقيق، قال تعالى: { إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [طه: ٤٨].

ويدخل (لام) القسم على (قد) فيزيدها تحقيقاً وتأكيداً، ومما جاء في سورة طه قوله تعالى: { قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٣٦) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (٣٧)} [طه: ٣٦– ٣٧].

لما سأل موسى من الله أن يرسل معه هارون، أكد الله له تحقيق ذلك، فـ (قد) تفيد تحقيق إتيان ما أراده موسى، يقول ابن عاشور: ((وَعَدَّ لَهُ بِالْإِجَابَةِ، وَتَصْدِيقٌ لَهُ فِيمَا تَوَسَّمَهُ مِنَ الْمَصَالِحِ فِيمَا سَأَلَهُ لِنَفْسِهِ وَلِأَخِيهِ))(١٩٦).

ثم استعمل القرآن (قد(مقرونة بلام القسم(١٩٧) لتأكيد المنّة على موسى، { وَلَقَدْ مَنَنَّا}، أو تأكيد الخبر المعلوم لموسى وهو عناية الله به، يقول ابن عاشور: ((وَتَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِلَامِ الْقَسَمِ و (قد) لِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ، لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ، فَتَحْقِيقُ الْخَبَرِ لَهُ تَحْقِيقٌ لَلَازِمِهِ الْمُرَادِ مِنْهُ، وَهُوَ أَنَّ عِنَايَةَ اللَّهِ بِهِ دَائِمَةٌ لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُ زِيَادَةٌ فِي تَطْمِينِ خَاطِرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ }))(١٩٨).

السين:

حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال(١٩٩)، وهو لا يعمل لأنه للفعل كالجزء منه(٢٠٠)، ويعبر عنه اصطلاحاً ب (حرف التنفيس)، لأنه ينقل الفعل من زمن الحال الضيّق إلى زمن الاستقبال الواسع(٢٠١).

جاء «السين» مرتين في سورة طه، قال تعالى: {قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى} [طه: ١٣٥].

ذكر الزمخشري في كشافه أنَّ (السين) يفيد حصول الشيء لا محالة وإن تأخر(٢٠٢)، وقوله تعالى: { فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ} بمعنى أنَّ هذا العلم حاصل، وقد أفادت (الفاء) أنه حاصل في أقرب وقت؛ لأنَّ (الفاء) تفيد التعقيب دون تراخي.

ج–لو:

حرف ((لما كان سيقع لوقوع غيره))(٢٠٣)، وهو من الحروف المختصة بالأفعال، تفيد الشرط لكنها لا تجزم الفعل(٢٠٤)، يقول ابن هشام الانصاري: ((تكون حرف شرط في الْمُسْتَقْبل إِلَّا أَنَّهَا لَا تجزم))(٢٠٥).

جاءت «لو» في مورد واحد في سورة طه، قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ} [طه: ١٣٤].

امتنع قول المشركين { رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا} لوقوع غيره وهو إرسال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهذه الأمة، يقول ابن عطية: ((أخبر الله تعالى نبيه عليه السلام أنه لو أهلك هذه الأمة الكافرة قبل إرساله إليهم محمدا لقامت لهم حجة))(٢٠٦).

ومعنى قوله عز وجل: {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ} ((محل (أَنَّا) الرفع بمضمر، أي: لو وقع هذا، لأن (لو) لا يليه إلا الفعل))(٢٠٧).

د–لولا:

ويكون حرف تحضيض إذا دخل على الفعل الماضي أو المضارع، أو دخل على اسم معمول لفعل مقدر أو مؤخر (٢٠٨)، وقد جاءت (لولا) التحضيضيّة مرتين في آيتين، دخلت في الأولى على المضارع وفي الثانية على الماضي.، قال تعالى: { وَ لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ} [طه: ١٣٣].

(لولا) في الآية حرف تحضيض بمعنى (هلا)(٢٠٩)، ومعنى قوله: { وَ لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ}: ((هلا يأتينا بآية تدل على صدقه في دعوى النبوة أو بآية من الآيات التي اقترحوها لا على التعيين))(٢١٠).

المبحث الثالث: دلالة الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال:

المطلب الأول: دلالة حروف العطف:

العطف في اللغة بمعنى «الميل والثني والاعوجاج»(٢١١)، بمعنى أن تميل شيئاً على شيء، ومنه أُخذ المعنى الاصطلاحي، فالمعطوف – وهو التابع – يرد على المعطوف عليه ، والعطف هو: ((تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد))(٢١٢).

والعطف أما عطف بيان، أو عطف نسق، فعطف البيان لا تأتي معه الحروف، وهو: ((اسم غير صفة يجري مجرى التفسير))(٢١٣)، فقولك: «جاء زيد أبو عمرو»، أبو عمرو عطف بيان لأنه فسر –زيد– ووضحه(٢١٤).

أما «عطف النسق» فيكون بتوسط أحد حروف العطف ، وحروف العطف تتبع ما بعدها بما قبلها في الأعراب، وهي : الواو، والفاء، وثم، وأو، وإما، ولا، وبل، ولكن، وأم، وحتى(٢١٥).

وحروف العطف الموجودة في سورة طه ستة هي: «الواو، الفاء، ثم، أو، بل، أم»، وسنعرض دلالة هذه الحروف في سورة طه مرتبينها بحسب عدد مرات ورودها في السورة المباركة.

دلالة الواو:

ووظيفتها مطلق الجمع، بمعنى: «إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول»، وليس فيها دليل على أيهما كان أولا، فهي تعطف الشيء على مصاحبه، أو على سابقه، أو على لاحقه، فدلالة الواو الجمع وإشراك المتعاطفين بها، فقولنا «مررت بزيد وعمرو» ليس بالضرورة أن يكون المرور بزيد قبل عمرو، والعكس، بل قد يكون المعنى مررت بهما (٢١٦)، وعلى هذا يصح أن يكون المعطوف بعد المعطوف عليه، كما يصح أن يكون قبله أو مصاحبا له(٢١٧).

وهي أصل حروف العطف، وهي أكثر حروف العطف وروداً في سورة طه، إذ جاءت في مئة موضع، في اثنين وسبعين آية.

فالمصاحبة الدلالة الأصلية للحرف، ومما جاء بهذه الدلالة في سورة طه قوله تعالى: { تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ

وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى} [طه: ٤]، وقوله تعالى: { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} [طه: ٦].

هذه «الواو» في الآيتين جاءت لمطلق الجمع والمصاحبة، لكن هذا لا ينفي وجود دلالة قدمت الأرض في الأولى، وأخرتها في الثانية، فجاء تقديم «الأرض» لتناسبها مع ما قبلها، فلما ذكر أن إنزال القرآن تذكرة لمن يخشى وهم سكان الأرض ، بدأ بذكر الأرض لهذه المناسبة، أما تقدم السماء في الآية الثانية وآيات أخرى؛ فلعظم السماء وشرفها(٢١٨).

وذكر أبو زهرة إنَّ العلة في تقديم «الأرض» على السماء في السورة المباركة نزع صفة السلطة التي يدعيها الكفار في الأرض، يقول: ((وقد ابتدأ سبحانه بالأرض فقال عز من قائل: (. . مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ. . .) لأنه سبحانه في أكثر آي القرآن يقدم في الخلق السماوات على الأرض؛ لأنها أعظم خلقا، ولكن هنا قدم الأرض لأنها التي يدَّعي المشركون وغيرهم من الطغاة السلطان فيها، فبين الله تعالى أنه خالقها فهو لها أملك، وسلطانه عليها، ثم ذكر سبحانه السماوات بصورة عالية في الفخامة، وهو سبحانه خالقها، وليس لهم أي مكان للسلطان فيها))(٢١٩).

دلالة الفاء:

وتدل على ترتيب المتعاطفين وتعاقبهما، وقد عبر سيبويه عن هذا الترتيب بالتناسق، يقول: ((والفاء، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض؛ وذلك قولك: مررت بعمرٍ فزيدٍ فخالدٍ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا، وإنما يقرو أحدهما بعد الآخر))(٢٢٠).

عقب السيرافي على ذلك بقوله: ((يريد إنما يقرو المطر أحدهما بعد الآخر، ومعنى يقرو يتبع))(٢٢١).

وقد جاءت –الفاء– في سورة طه في سبعة وثلاثين موضعاً، في ثلاثين آية، منها قوله تعالى: { إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ(٣٩)} [طه: ٣٨–٣٩].

كل أحداث هاتين الآيتين تشير إلى ترتيب الحدث وسرعته، فالإيحاء لأم موسى أن تقذفه في التابوت، ومن غير تفكير جاء الإيحاء لها بأن تقذفه في اليم، ثم جاء الأمر الإلاهي لليم بأن يقذفه في الساحل، فالقذف فعل يدل على الرمي بقوة وبسرعة(٢٢٢).

ومنه: سَيرٌ مُتَقَاذِفٌ: سَرِيعٌ، وناقة متقاذفة، وفرس متقاذف أي: سريعة وسريع(٢٢٣)، فالله تعالى أوحى لأم موسى واستعمل لذلك فعلاً فيه ملمح السرعة والعجلة؛ حتى لا يدركها الذابحون المتربصون بالأطفال ليقتلوهم، ولم يكتفِ القرآن بفعل فيه ملمح السرعة، بل سبقه بأداة تدل على التعاقب لزيادة التأكيد على سرعة الأفعال وتعاقبها وهي حرف –الفاء–

ومما زاد التعبير قوة الفعل «ألقى» في قوله: فَلْيُلْقِهِ» الدال على طرح الشيء بقوة وسرعة(٢٢٤)، فقد جاء بصيغة الأمر مسبوق بلام الأمر والفاء، وكل ذلك زاد في دلالته على السرعة والتعاقب، فكأنما أمر الله النهر أن يُسرع في إلقاءه في الساحل ولا يبتعد به.

يقول ابن عاشور: ((وَلَامُ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ فَلْيُلْقِهِ دَالَّةٌ عَلَى أَمْرِ التَّكْوِينِ، أَيْ سَخَّرْنَا الْيَمَّ لِأَنْ يُلْقِيَهُ بِالسَّاحِلِ، وَلَا يَبْتَعِدَ بِهِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ))(٢٢٥)، وهذا مراعاة لقلب أم موسى التي أطمأنت بالوحي أن التابوت وما فيه سيرسى على الساحل بمجرد قذفه في النهر.

دلالة ثم:

يدل هذا الحرف على التشريك، والترتيب بمهلة والتراخي في الزمن، يقول المرادي في تحديد مدلول هذا الحرف: (–ثم – حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو ، أذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة)(٢٢٦).

والمقصود «بمهلة» عدم الإتصال الزمني بين المعطوف والمعطوف عليه(٢٢٧)، يقول سيبويه: (ومنه: مررتُ برجلٍ

راكب ثمّ ذاهب، فبيّن أنّ الذهاب بعده، وأنّ بينهما مُهلةً، وجعله غيرَ متّصلٍ به فصيّره على جِدةٍ)(٢٢٨).
وليس بالضرورة أن يكون المقصود من (التراخي) التراخي الزمني، بل قد يكون مجازياً لتباعد المعنى والمضمون، يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((والحق أنه ليس المقصود بالتراخي المهلة الزمانية فقط، بل عموم البعد والتباين سواء كان ذلك في الزمان أم في الصفات أم في غيرهما، وذلك أن هذه اللفظة تفيد البعد عموما، فهي بفتح الثاء «ثَم» إشارة إلى المكان البعيد، وبضم الثاء للتراخي في الزمان والبعد في الصفات والأحوال، يدل على ذلك استعمالها الكثير في فصيح الكلام))(٢٢٩).
وقد جاء ذكر (ثم) في سورة طه في سبعة مواضع في سبع آيات، ومن لطيف دلالتها في سورة طه ما يأتي:
التراخي الزمني والمعنوي: نحو قوله تعالى: {إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى} [طه: ٤٠].
« ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى» جاءت «ثم» لتعطف ما بعدها «القدر» على ما قبلها، وقد جمعت «ثم» بين دلالة التراخي الزمني، والتراخي المعنوي للأحوال التي مرّ بها موسى (عليه السلام).
ولكي نقف عند دلالة «ثم» يجب علينا أنْ نعرف دلالة «القدر» في الآية، فقد أخرج الزمخشري وغيره دلالتها على الزمان، وهو أما موعد البعث المحدد بالرسالة، وهو زمن لا يستقدم ولا يستأخر، أو السن العمري لإرسال الأنبياء، وهو سن الأربعين(٢٣٠)، وهذا هو معنى التراخي الزمني ، فبعد أن تجاوز موسى (عليه السلام) زمن الطفولة وما صادفه فيها من الإلقاء في النهر وغيره، ثم زمن الغربة في مدين وبقاءه فيها سنوات كثيرة، بعد كل هذه السنين يجيء موسى في ذلك الوقت المحدد ليبعثه الله لفرعون وقومه، أو بعد وصوله للأربعين.
وقال السمين الحلبي وغيره هو بمعنى العاقبة إلى خير، ويكون أما —حال— بمعنى: موافقاً لما قدر لك، أو على تقدير: ثم جئت مستقراً أو كائناً على مقدار معين(٢٣١).
والقدر هنا كناية عن تدبير أحواله وعاقبتها إلى خير، يقول ابن عاشور: ((فَقَوْلُهُ ثُمَّ جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يَا مُوسى يُفِيدُ أَنَّ مَا حَصَلَ لِمُوسَى مِنَ الْأَحْوَالِ كَانَ مُقَدَّرًا مِنَ اللَّهِ تَقْدِيرًا مُنَاسِبًا مُتَدَرِّجًا، بِحَيْثُ تَكُونُ أَعْمَالُهُ وَأَحْوَالُهُ قَدْ قَدَّرَهَا اللَّهُ وَحَدَّدَهَا تَحْدِيدًا مُنَظَّمًا لِأَجْلِ اصْطِفَائِهِ وَمَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ إِرْسَالِهِ، فَالْقَدَرُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْعِنَايَةِ بِتَدْبِيرِ إِجْرَاءِ أَحْوَالِهِ عَلَى مَا يُسْفِرُ عَنْ عَاقِبَةِ الْخَيْرِ))(٢٣٢).
فحرف العطف «ثم» جاء لبيان التباعد بين أحواله (عليه السلام)، فما كان عليه في حاله الأول طفولة قاسية وخاصة لحظة الإلقاء في النهر، وبعدها الفتنة بقتل القبطي، وما رافقها من خوف الملاحقة، وبعدها الذهاب إلى أرض مدين والتغرب فيها، والسنوات التي قضاها في مدين، كل ذلك في حال وما هو عليه الآن حال مخالف لما سبق، فهو اليوم —عليه السلام— نبي مبعوث لا يخاف شيئاً، وعموماً فأنّ هذا الحرف جمع بين التراخي الزمني والتراخي المعنوي بين حالي موسى —عليه السلام—، وهذا من سعة «ثم» في الاستعمال القرآني.
مطل الزمن: ومن دلالات هذا الحرف «مطل زمن المعطوف عليه»، فقد ذكر محمد أمين الخضري أنّ «ثم» قد يأتي لمطل زمن الفعل الذي يسبقها، وتعزيز حدثه، وإظهار طول المدة التي استغرقها الفعل وتكراره، مما يؤدي إلى تباين حقيقة الحدث وإظهار انقطاع في الزمن بين المتعاطفين(٢٣٣).
من ذلك ما عبّر به موسى —عليه السلام— عن غضبه الكبير حينما تحدث إلى السامري بعد أن فتن قومه وأضلهم، بسبب صناعته لعجل كإله يُعبد بدلاً من الله، قال تعالى: { وَانظُرْ إِلَى إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا} [طه: ٩٨].
أراد القرآن الكريم في قوله « لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ» أن يباعد الزمن بين الفعلين، فعل الإحراق وفعل النسف، فاستعمل هذا الحرف «ثم» ليؤكد شدة الغيظ والغضب والتشفي، فكأنما لم تكفِ هذا العجل إحراقة واحدة حتى

يُعاد إحراقه مرات ومرات، فقد نقلت التفاسير أنَّ موسى (عليه السلام) قد أحرقه في أكثر من طريقة، إذ نُقل عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (لَنُحَرِّقَنَّهُ) لنبردنّه)(٢٣٤)، وقيل هو الإحراق بالنار(٢٣٥).

وجمع بعض العلماء بين القولين؛ لكثرة التأكيدات على ذلك، فمن تلك التأكيدات قوله « لَّنُحَرِّقَنَّهُ» بتشديد «الراء» وهذا التشديد يدل على الكثرة والمبالغ، ومن تلك التأكيدات وقوع الفعل في جواب القسم، أي بالله تعالى لنحرقنه(٢٣٦).

يقول محمد أمين الخضري في ذلك: ((تأمل قوله « لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا « كيف ينم عن غيظ تفجر في صورة الانتقام والتشفي من هذه الآلهة المزعومة ، ففاضت هذه المشاعر على الألفاظ ، ونفخت فيها من روحها ، ما أثقل وزنها ، ومدد حجمها ، ألا ترى إلى هذه التأكيدات المتتابعة ، من القسم ، ولامه ، ونون التوكيد ، وتضعيف الفعل « نحرق « الدال على المبالغة والتكثير ، وكأنه لا يكتفي بحرقه مرة ، حتى يعيد إحراقه مرة ومرة ، مما امتد معه زمن التحريق ، فاستوجب حرف المهلة ، لينقل إليك إحساسا بالتشفي ، ومعاودة الفعل وتكراره ، حتى لا يبقى للمحروق أثر . فلو وضعت الفاء موضعه ، لأفادت سرعة التخلص منه وإلقائه في اليم ، وبضيع ما جسدته « ثم « من الإفراط في التشفي والانتقام))(٢٣٧).

دلالة أو:

وهو حرف عطف يُشرِك مع ما قبله في الإعراب لا في المعنى؛ لأنَّك إذا قلتَ: قام زيدٌ أو عمروٌ، فالفعل واقع من أحدهما لا من كليهما(٢٣٨).

تكلم العلماء عن دلالات كثيرة لهذا الحرف، منها: الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة، الجمع المطلق كالواو، الإضراب كبل، التقسيم، معنى «ولا»، دلالة «إلا» في الاستثناء، دلالة «إلى، وحتى»، والتقريب، والشرط(٢٣٩).

جاء الحرف «أو» في سورة طه في أربعة مواضع في أربع آيات، ومن دلالتها في السورة المباركة:

دلالته على الواو: جاءت «أو» في سورة طه دالةً على «الواو» في ثلاث آيات منها قوله تعالى: { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٤].

دلالة التخيير: قال تعالى: { إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} [طه: ١٠].

كان نبي الله موسى –عليه السلام– مخيرا –أو هو يرى ذلك– بين أمرين، أما أن يأتي بقبس من النار التي رآها، أو يجد عليها هادياً يهديه الطريق، فاستعمل القرآن «أو» للدلالة على هذا التخيير الذي افترضه موسى –عليه السلام–، قال ابن عاشور: ((وَ (أَوْ) هُنَا لِلتَّخْيِيرِ، لِأَنَّ إِتْيَانَهُ بِقَبَسٍ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ، فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَأْخُذَ الْقَبَسَ لَا غَيْرَ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ فَيَجِدَ صَاحِبَ النَّارِ قَاصِدًا الطَّرِيقَ بِمِثْلِهِ فَيَصْحَبَهُ))(٢٤٠).

المطلب الثاني: حروف أخر:

أولاً: دلالة حرفي الاستفهام:

الاستفهام: ((طلب فهم الشَّيْء واستعلام مَا فِي ضمير الْمُخَاطب))(٢٤١)، وللاستفهام حرفان هما: الهمزة وهل.

الهمزة:

وهي أم الباب والغالبة فيه(٢٤٢)، وهي ((أوسع أدوات الاستفهام استعمالا: فهي تستعمل للتصور والتصديق.، والتصور هو ما يجاب عنه بالتعيين، نحو (أمحمد عندك أم خالد) فتجيب (محمد) أو (خالد)، والتصديق هو ما يجاب عنه بـ (نعم)، أو (لا) نحو: (أحضر القاضي)؟ فتجيب بـ (نعم) أو (لا)

بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى، فإنها تستعمل للتصور خاصة، إذ هي لا يجاب عنها بـ (نعم) أو (لا) بل بالتعيين .... ما عدا (هل) و (أم) المنقطعة فإنها تستعملان للتصديق خاصة، ولا تستعملان للتصور، تقول: هل أعددت الطعام؟ فيقال: نعم، ولا يجوز أن يقال: هل محمد مسافر أم خالد؟))(٢٤٣).

وقد استعمل القرآن الكريم هذا الاستفهام في سورة طه في ست آيات بصيغ صوتية مختلفة، فقد جاءت آيتان منها بصيغة الاستفهام المنفي بلم «ألم»، وآية بصيغة الهمزة مع حرف الفاء ولم «أفلم»، وجاءت آيتان بصيغة «أفلا»، وآية واحدة بهمزة مع الفعل « أَجِئْتَنَا»،

وطلب الفهم الدلالة المتأصلة لهذا الحرف، أو هي الدلالة الحقيقية له، ولم تأتِ همزة الاستفهام في القرآن الكريم إلا مجازاً (٢٤٤)، ومن دلالاتها المجازية: الإنكار، والتوبيخ، والتقرير، وغيرها، ومما جاء في سورة طه:

دلالة الإنكار: وهي الدلالة المختصة بالهمزة ولا تشاركها أداة أخرى فيها(٢٤٥)، قال تعالى: { قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى} [طه: ٥٧]

يحمل الاستفهام في هذه الآية دلالة الإنكار، ففرعون أراد أن يستصغر مسعى موسى ويقلل من جدوى مجيئه، واستحالة أمره، يقول أبو السعود بعد أن يذكر الآية: ((والهمزةُ لإنكارِ الواقعِ واستقباحِه وادعاءِ أنه أمرٌ محال))(٢٤٦).

وذهب الشوكاني إلى أنَّ الهمزة تحمل دلالة إنكار فرعون على موسى دعواه وما جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ، بمعنى: ((جِئْتَ يَا مُوسَى لِتُوهِمَ النَّاسَ بِأَنَّكَ نَبِيٌّ يجب عَلَيْهِمُ اتِّبَاعُكَ، وَالْإِيمَانُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، حَتَّى تَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ الْإِيهَامِ الَّذِي هُوَ شُعْبَةٌ مِنَ السِّحْرِ إِلَى أَنْ تَغْلِبَ عَلَى أَرْضِنَا وَتُخْرِجَنَا مِنْهَا))(٢٤٧).

دلالة العتاب الشديد: قال تعالى: { قَالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣)} [طه: ٩٢-٩٣].

في هاتين الآيتين تصوير واضح للعتاب الشديد الذي وجهه موسى لهارون (عليهما السلام)، فهو يعاتبه في عدم اتباع أمره والغضب لله وعدم شدته في إنكار الكفر وعدم مقاتلته من كفر بمن آمن!(٢٤٨).

وقد ذكر بعض المفسرين أنَّ الاستفهام في قوله: { أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي} جاء للإنكار والتوبيخ(٢٤٩)، وهذا مردود فكيف لنبي أن يؤنِّب نبي مثله، وإنما هو لوم وعتاب شديد(٢٥٠) -والله أعلم-.

وذكر ابن عاشور أنَّ الاستفهام إنكاري يحمل دلالة التهديد، يقول: ((وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي مُفْرَّعٌ عَلَى الْإِنْكَارِ، فَهُوَ إِنْكَارٌ ثَانٍ عَلَى مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، مَشُوبٌ بِتَقْرِيرٍ لِلتَّهْدِيدِ))(٢٥١).

دلالة التوبيخ: قال تعالى: { فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي} [طه: ٨٦].

ذكر المفسرون في قول موسى لقومه: { أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ} بأنه استفهام توبيخي(٢٥٢)، فبعد أن علم موسى بفتنتهم غضب عليهم ووبخهم على ذلك، وقد تساءل الرازي عن علة الاستفهام وهم كفرة، فكيف يوبخ موسى -عليه السلام- قوم كفروا بالله، وقد أجاب عن ذلك بأنَّ كفرهم لم يكن من باب إنكار الله، بل كانت عبادتهم للعجل من باب تقريبهم به لله وهذا ما يفعله أصحاب الأصنام(٢٥٣).

هل:

وهي: ((حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق الموجب، لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟))(٢٥٤)، وتأتي (هل) لطلب الفهم أو لدلالات أخر.

وتأتي (هل) مع الأفعال أكثر من مجيئها مع الأسماء، لكنها تزيد المعنى تأكيداً وثبوتا إذا دخلت على الجملة الاسمية، يقول الزركشي: ((و (هل) أَظْهَرُ فِي الِاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ مِنَ الْهَمْزَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تعالى: {فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ} {فهل أنتم منتهون} و: {فهل أنتم مسلمون} ،فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة، حَيْثُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الِاسْمِيَّةَ أَدَلُّ عَلَى حُصُولِ الْمَطْلُوبِ وَثُبُوتِهِ وَهُوَ أَدَلُّ عَلَى طَلَبِهِ مِنْ فَهَلْ تَشْكُرُونَ وَهَلْ تُسْلِمُونَ لِإِفَادَةِ التَّجَدُّدِ))(٢٥٥).

وجاءت (هل) في ثلاث آيات في سورة طه، منها آيتين تحمل دلالة الاستفهام الحقيقي، قال تعالى: { إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ} [طه: ٤٠].

جاءت (هل) في هذه الآية تحمل دلالة الاستفهام الحقيقي، فالمقام لا يتحمل المجاز أو الكلام غير المباشر، فأخت موسى كانت تتبع أخباره وحينما علمت بعدم قبوله للمراضع سألتهم إن أرادوا أن تدليهم على من يرضعه، قال الزمخشري: ((يروى أن أخته واسمها مريم جاءت متعرفه خبره، فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها، وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت: هل أدلكم فجاءت بالأمّ فقبل ثديها))(٢٥٦).

أما الآية الثالثة فقد حملت دلالة التنبيه، قال تعالى: { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} [طه: ٩].

الاستفهام في هذه الآية باستعمال (هل) جاء لمعنى الإثبات والإيجاب، أي: قد أتاك(٢٥٧)، وأخرج ابن عطية بأنه تنبيه ليتحضر المتلقي للخطاب الذي سيتوجه إليه، يقول: ((هذا الاستفهام هو توقيف مضمنه تنبيه النفس إلى استماع ما يورد عليها، وهذا كما تبدأ الرجل إذا أردت إخباره بأمر غريب فتقول أعلمت كذا وكذا، ثم تبدأ تخبره))(٢٥٨).

ثانياً: الواو غير العاطفة: وما يخصنا هنا واوين:

الأولى: الواو الاستئنافية:

((ويقال: واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها، في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب))(٢٥٩).

وذكر المرادي أنّ هذه (الواو) واو العطف، لكنها خاصة بربط الجمل التي لا محل لها من الإعراب(٢٦٠)، ورد ابن هشام الانصاري هذا الرأي، فبعد أن ذكر هذه (الواو) وساق لها بعض الأمثلة كقوله تعالى: {لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ } [الحج: ٥]، وقولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللّبن، قال: ((إذْ لَو كَانَت وَاو الْعَطف لانتصب «نقر» ولانتصب أَو انجزم «تشرب»))(٢٦١)، ورأي ابن هشام الأقرب لواقع اللغة.

ويكون بعد هذه الواو الجملتين الاسمية والفعلية، وقد جاءت هذه الواو ثمان وعشرين مرة في ثمان وعشرين آية من سورة طه، ومن مجيء الجملة الاسمية بعدها قوله تعالى: { وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى} [طه: ٤٧]، ومن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا} [طه: ١١١]

الواو في قوله: { وَقَدْ خَابَ} يجوز أن تكون واو الاستئناف ويجوز أن تكون واو الحال(٢٦٢)، ويرى الزمخشري بأنها و الجملة التي بعدها للاعتراض، يقول: ((وَقَدْ خَابَ وما بعده اعتراض، كقولك: خابوا وخسروا))(٢٦٣).

وقد بيّن ابن عاشور مجيء هذه الجملة للاعتراض، فهي أما لتعليل أو للاحتراس، يقول: ((وَجُمْلَةُ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً إِمَّا مُعْتَرِضَةٌ فِي آخِرِ الْكَلَامِ تُفِيدُ التَّعْلِيلَ أَنْ جُعِلَ التَّعْرِيفُ فِي الْوُجُوهُ عِوَضًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَيْ وُجُوهُ الْمُجْرِمِينَ، وَالْمَعْنَى: إِذْ قَدْ خَابَ كُلُّ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَإِمَّا احْتِرَاسٌ لِبَيَانِ الْخِيلَافِ عَاقِبَةِ عَنَاءِ الْوُجُوهِ، فَمَنْ حَمَلَ ظُلْمًا فَقَدْ خَابَ يَوْمَئِذٍ وَاسْتَمَرَّ عَنَاؤُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا عَادَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْخَوْفُ بِالْأَمْنِ وَالْفَرَحِ))(٢٦٤)، وما يراه الباحثان بأنها استئنافية وليست حالية.

الثانية: واو الحال:

الحال عند النحاة هو: وصف منصوب مبيّن لهيئة صاحبه وقت وقوع الفعل ، نحو : جاء عبد الله راكبًا ، ف (راكبًا) هي الحال(٢٦٥).

والحال أما مفرداً وأما جملة، ويشترط في الحال المفرد أن تكون نكرة، تأتي بعد تمام الكلام، ويكون صاحبها معرفة(٢٦٦).

أما الحال الجملة: فهي أما جملة اسمية، أو جملة فعلية(٢٦٧)، ويشترط فيه وجود رابط يربطه بصاحبه، وهذا الرابط يكون أما ضميرا، نحو: قوله تعالى: { قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [الأعراف: ٢٤]. أو (الواو) والضمير كقوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} [البقرة: ٢٤٣]، أو (الواو) فقط نحو قوله تعالى : { قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} [يوسف: ١٤](٢٦٨).

وما يهمنا –هنا– النوع الثاني من الحال، إذ تأتي «الواو» مفردة أو مع الضمير رابطاً بين الحال وصاحبه، فقد عبر عنها سيبويه ب (واو الابتداء)، يقول: ((وأما قوله عزَّ وجلَّ: {يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم }، فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفةٌ منكم وطائفةٌ في هذه الحال، كأنه قال: إذ طائفةٌ في هذه الحال، فإنَّما جعَلَه وقتاً ولم يُرِدْ أن يجعلها واوَ عطفٍ، وإنما هي واوُ الابتداء))(٢٦٩).

وتكون بمعنى (إذ) كقولك: أتيتك والسماء تمطر، و رأيتك وزيدٌ واقف، والمعنى: إذ السماء تمطر، وإذ زيد واقفٌ))(٢٧٠).

فالحمل الدلالي لهذه (الواو) هو دلالتها على (إذ)، أو (الوقت)، وهنا يرى الدكتور فاضل السامرائي أن واو الحال تفيد الوقت غالباً، وهي بمعنى إذ الظرفية غالبًا، وإيضاح ذلك أنك تقول: ما بالك تركض؟ و ما بالك راكضاً؟، فأنت تسأل عن سبب ركضه، وتقول: ما بالك وأنت تركض؟ فأنت تسأله على شيء حدث له وهو يركض كأنك قلت: ما بالك حين تركض؟(٢٧١).

وقد جاءت هذه الواو في السورة المباركة مرتين في آيتين، دخلت على الجملة الاسمية في قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} [طه: ١١٢].

((وَهُوَ مُؤْمِنٌ}: جملة حالية(٢٧٢)، وقد جاءت واو الحال داخلة على الجملة الاسمية لتزيدها دلالة على الثبات، فالجملة الاسمية تدل على ثبات المعنى وترسيخه، بمعنى: والحال أنه مؤمن بالله ورسوله وبجميع ما جاء به؛ لأن الإيمان شرط في صحة الطاعات، وقبول الحسنات(٢٧٣).

ودخلت على الجملة الفعلية في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا} [طه: ١٢٥].

جاءت «واو الحال داخلة على الجملة الفعلية المصدرة بـ«قد»، وقد تفيد التحقيق لو دخلت على الفعل الماضي، وكأنما هذا الكافر يريد أن يحتج على الله بأنه كان بصيراً، واليوم هو أعمى، فجاءت الواو مع قد لتدل على إلحاح هذا الكافر بحجته هذه(٢٧٤)، والأعمى هنا مجازيّ، يقول القشيري: ((في الخبر: «من كان بحالة لقي الله بها»، فمن كان في الدنيا أعمى القلب يحشر على حالته، ومن يعش على جهل يحشر على جهل))(٢٧٥).

نتائج البحث:

تنوعت حروف المعاني في سورة طه المباركة بين الجر والعطف والنصب ....، كما انقسمت إلى حروف عاملة وحروف غير عاملة، كما تنوعت هذه الحروف بحسب ورودها في السورة، فبعض الحروف استعملت كثيراً كحرف الجر «من»، في حين جاء بعضها لمرة واحدة كواو القسم.

ندرة حروف المعاني التي لم يستعملها القرآن الكريم في السورة المباركة، فلم يستعمل حرف العطف «لكن»، ولم يستعمل أغلب حروف النداء واكتفى باستعمال «يا».

ركز البحث على الجانب الإحصائي لحروف المعاني في السورة، فقد جاء حرف الجر «من» إحدى وأربعين مرةً في سبع وثلاثين آية، وجاءت «واو العطف» مئة مرة في اثنتين وسبعين آية، وجاءت «همزة الاستفهام» ست مرات في ست آيات.

تنوعت دلالات حروف المعاني في السورة المباركة، فخرجت بعض الحروف لدلالات متنوعة، كحرف الجر «اللام» الذي جاء بمعنى السببية وانتهاء الغاية، وبعض الحروف لم تخرج لأي دلالة وبقيت على دلالتها الأصلية، كواو العطف التي تدل على المصاحبة ولم تخرج لغيرها في السورة المباركة.

وجد الباحثان اشتراك بعض الحروف في دلالة واحدة، كدلالة السببية التي اشترك فيها حرف «من، واللام، والباء، ودلالة المصاحبة التي اشترك فيها الباء، وعلى، والواو.

اهتم البحث بإبراز العلاقة الدلالية بين حروف المعاني وسياقها التركيبي، فالعلاقة واضحة بين استعمال «على» وما فيه من دلالة الاستعلاء، وبين الفعل «اصطبر» وما فيه من معنى المشقة، في قوله تعالى: { وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}.

وجد الباحثان تعدداً دلالياً لبعض الحروف، من ذلك: تعدد دلالة «مِن» بين دلالة التبعيض وبيان الجنس في قوله تعالى: { فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ}.

اختلف العلماء في مجيء بعض الحروف على حقيقتها أو خروجها لدلائل أُخر، من ذلك «في» في قوله تعالى: { وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ}، فمنهم من قال هي على معنها «الظرفية»، ومنهم من قال: هي بمعنى «على».

لم تقتصر دلالة الحرف على معناه السياقي، بل تتداخل قرائن أخرى في تحديد دلالته، من ذلك تقدم اللام في قوله تعالى: { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}، فتقديم الجار والمجرور قصده قصر الملك لله تعالى دون سواه.

الهوامش:

(١) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ٣\ ٣، و الحدود في علم النح: ٤٣٨؛ وحاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: ٢\ ٣٠٢.

(٢) ينظر: الحدود في علم النحو: ٤٣٨؛ و شرح المفصّل: ٤\ ٤٥٤؛ و شرح التصريح على التوضيح: ١١ \ ٦٣٠.

(٣) ينظر: شرح الكافية في النحو: ٥١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤\ ٢٢٤، و المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٩، و الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين): ١/ ٣٧٠.

(٥) ينظر: شرح الاشموني على الفية ابن مالك: ٢ \ ٧١.

(٦) المقتضب: ١: ٤٤، وينظر: الأصول في النّحو: ١\ ٤٠٩، و الجنى الداني في حروف المعاني: ٣١٢.

(٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (سبق): ٣٩٥.

(٨) ينظر: روح المعاني: ٨\ ٥٨٨.

(٩) تفسير الشعراوي): ١٥\ ٩٤٤٦.

(١٠) ينظر: همع الهوامع: ٢\ ٤٦١، و معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٢٤.

(١١) ينظر: الكشاف: ١\ ٣٨٥، و مفاتيح الغيب: ٨\ ٢٩٠، و البحر المحيط: ٣\ ٢٦١.

(١٢) فتح القدير: ٣ \٤٤٢.

(١٣) تفسير المظهري: ٦\ ١٥٤.

(١٤) الكليات: ٤٩٥.

(١٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٩.

(١٦) الأصول في النحو: ٢\ ٢٧.

(١٧) التّحرير والتّنوير: ١٦ \٢٥٨، و ينظر: حدائِقُ الرَّوحِ والرَّيحان: ١٧\ ٣٣٣.

(١٨) ينظر: الكشاف: ٣\ ٧٣، و الجامع لأحكام القرآن: ١١\ ٢٢٢، و إرشاد العقل السّليم: ٦ – ٢٧.

(١٩) صفوة التّفاسير: ٢\ ٢١٩.

(٢٠) ينظر: الكتاب: ٢ \٣٠٤، والأصول في النحو: ١ \٤١٣.

(٢١) ينظر: الجنى الداني: ٩٦؛ ووصف المباني: ٢١٨.

(٢٢) المفصل في صنعة الإعراب : ٢٨٢.

(٢٣) اللامات: ٦٥.

(٢٤) مغني اللبيب: ٣ \١٥٢.

(٢٥) الجنى الداني: ٩٦.

(٢٦) ينظر : مغني اللبيب : ٣ \١٥٣.

(٢٧) البحر المحيط في التفسير : ٦ \٢١٤.

(٢٨) التحرير والتنوير : ١٦ \١٨٨.

(٢٩) المحرّر الوجيز: ٤ \٣٩.

(٣٠) التحرير والتنوير : ١٦ \٢٠١.

(٣١) الكشاف : ٣ \٥٥.

(٣٢) البحر المحيط : ٦ \٢١٧.

(٣٣) بدائع التفسير: ٣٧٣.

(٣٤) ينظر: زهرة التفاسير: ٩ \٤٧١٠.

(٣٥) الكشاف: ٣\ ٥٥، وينظر: أنوار التّنزيل: ٤\ ٢٤.

(٣٦) ينظر: الدرُّ المصون: ٨\ ١٨، وروح المعاني: ٨\ ٤٨٥.
(٣٧) البحر المحيط: ٧\ ٣١٧.
(٣٨) ينظر: الدر المصون: ٨\ ١٨.
(٣٩) إرشاد العقل السليم: ٦\ ٨.
(٤٠) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١\ ٥٨٦.
(٤١) ينظر: رصف المباني: ٣٧١ –٣٧٢، والجنى الداني: ٤٧٦ –٤٧٩.
(٤٢) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٩.
(٤٣) ينظر: الموسوعة الفقهية: ٤\ ١٩.
(٤٤) روح المعاني: ٨\ ٥٥٠.
(٤٥) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١\ ٧٢.
(٤٦) بحر العلوم: ٢\ ٤١٨
(٤٧) روح المعاني: ٨\ ٥٩٢.
(٤٨) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٩٠.
(٤٩) زهرة التفاسير: ٩\ ٤٧٧٥.
(٥٠) ينظر: مقاييس اللغة (ب ر ح): ١\ ٢٣٨].
(٥١) ينظر: الأزهية: ٢٧٨ –٢٨٢، ورصف المباني: ٤٥٠– ٤٥٤، ومغني اللبيب: ١٦٨– ١٧٠.
(٥٢) ينظر: الصحاح (و ج س): ٣\ ٩٨٧.
(٥٣) ينظر: الكشاف: ٣\ ٧٤، واللُباب في علوم الكتاب: ١٣\ ٣١٤، والتفسير المظهري: ٦\ ١٥٠.
(٥٤) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٥٩.
(٥٥) ينظر: المقتضب: ٢\ ٣١٩، والأزهية: ٢٧٧، والجنى الداني: ٢٥١.
(٥٦) ينظر: مجاز القرآن: ١٨١، وتفسير غريب القرآن: ٢٩٨، وتأويل مشكل القرآن: ٢٩٨.
(٥٧) معاني القرآن: ٢ \١٨٦.
(٥٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣\ ٢٩٩.
(٥٩) الصاحبي: ١١٧.
(٦٠) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٦٥.
(٦١) الكشاف: ٣\ ٩٨، وينظر: المحرر الوجيز: ٤\ ٧١، والبحر المحيط: ٧\ ٤٠٠.
(٦٢) أنوار التنزيل: ٤\ ٤٣.
(٦٣) ينظر : الأزهية: ٢٩٤، ورصف المباني : ٢٢٠ – ٢٢٨، والجنى الداني: ٣٦ – ٥٦.
(٦٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١ \ ١٩٦، والقرآن الكريم وتفاعل المعاني : ١ \ ٣٤٠.
(٦٥) الدر المصون : ٨ \ ٣٦.
(٦٦) ينظر: الكليات: ٢٢٨.
(٦٧) ينظر : زهرة التفاسير: ٩ \ ٤٧٧٤.
(٦٨) إرشاد العقل السليم: ٦\ ٣٧، وينظر: روح المعاني: ٨\ ٥٥٩.
(٦٩) حدائق الروح والريحان: ١٧\ ٤٠٠.
(٧٠) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٢٢.
(٧١) الجنى الداني : ٤٠.
(٧٢) ينظر : الصحاح (ق ب س) : ٣ \٩٦٠].
(٧٣) ينظر : القرآن الكريم وتفاعل المعاني : ١ \٩٣.
(٧٤) التحرير والتنوير : ١٦ \٣٣٧.
(٧٥) ينظر :معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٣\ ١٠٥٠.
(٧٦) الجنى الداني : ٣٨.
(٧٧) الصحاح : (س ح ت: ١ \٢٥٢.
(٧٨) ينظر : القرآن الكريم وتفاعل المعاني : ٢ \ ٣١٣.
(٧٩) تسهيل الفوائد: ٣ \ ١٥٠.
(٨٠) الكتاب: ٢\ ٣١٠، وينظر: ٤\ ١٣٩.
(٨١) ينظر: الأزهية: ٢٨٢ – ٢٨٤، ورصف المباني: ١٦٦ – ١٦٩، والجنى الداني: ٣٨٥ – ٣٩٠.

(٨٢) (وسوس): القاموس المحيط: ٥٨٠، وينظر: الصحاح: ٣\ ٩٨٨.
(٨٣) ينظر: البحر المحيط: ٥\ ٢٤، وفتح القدير: ٢\ ٢٢١، و فتح البيان: ٨\ ٢٨٦.
(٨٤) الكشاف: ٢\ ٩٤.
(٨٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢\ ٣٩٤،وشرح الأشموني: ٢ \ ٩٤.
(٨٦) ينظر: رصف المباني: ٤٢٩.
(٨٧) ينظر: الأزهية: ٢٨٩، ورصف المباني: ٤٢٩ – ٤٣٢، والجنى الداني: ٢٤٥ – ٢٤٧.
(٨٨) الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ٦٣.
(٨٩) ينظر: الكشاف: ٣\ ٧٧، والمحرر الوجيز: ٤\ ٥٣، وجامع البيان: ١٨ \ ٣٤٠.
(٩٠) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤\ ٤٣٦.
(٩١) ينظر : الكتاب : ٢\ ١٣١ ، والمقتضب : ٤\ ١٠٩ ، والأصول في النحو : ١\ ٥٥٠ .
(٩٢) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح: ١\ ٤٤٥ .
(٩٣) ينظر : المقتصد: ١\ ٤٤٣ ، وشرح ابن الناظم: ٦٣٠.
(٩٤) ينظر : الكتاب : ٢\ ١٣١.
(٩٥) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك : ٥٩ ـ ٦٠ .
(٩٦) ينظر : الكتاب : ١٤٨/٢ ، ٢٦٠/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٨/٨ ، و المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ٢\ ٢٢ .
(٩٧) ينظر: رصف المباني: ١٩٨ – ٢٠٤، و الجنى الداني: ٤٠٤، ومغني اللبيب: ١\ ٣٨.
(٩٨) ينظر : دلائلُ الإعجاز: ٣٢٥.
(٩٩) همع الهوامع : ١\ ٤٨٤.
(١٠٠) شرح المفصل: ٤\ ٥٢٦.
(١٠١) ينظر: معاني النحو: ١\ ٢٨٦– ٢٨٧.
(١٠٢) البحر المحيط: ٧\ ٣٥٦، وينظر: أنوار التنزيل: ٤\ ٣٢، و التحرير والتنوير: ١٦ \ ٢٦٠.
(١٠٣) المثل السّائر: ١٥٣ – ١٥٤.
(١٠٤) التعريفات: ١٥٤.
(١٠٥) الكليات: ٥٩٨.
(١٠٦) ينظر: أوضح المسالك: ١\ ٣٢٩، والتصريح: ١\ ٣٠٦، و حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١\ ٤١١.
(١٠٧) الكتاب: ٣\ ١٢٦\ ١٢٧.
(١٠٨) التحرير والتنوير: ١٦\ ١٩٦.
(١٠٩) الكشاف: ٣\ ٥٤.
(١١٠) ينظر: جامع البيان: ١٨\ ٢٧٩.
(١١١) التحرير والتنوير: ٦\ ١٩٧.
(١١٢) زهرة التفاسير: ٩\ ٤٧٥٤.
(١١٣) ينظر: مغني اللبيب: ٣ \ ٥١٦.
(١١٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ٦٥، ومغني اللبيب: ٣\ ٥٢٤، وشرح الأشموني: ١\ ٣٧١.
(١١٥) ينظر : الأزهية : ٢٢٦.
(١١٦) الكشاف: ٣ \ ٥٣، وينظر: البحر المحيط: ٧\ ٣١٥، و فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٨\ ٢١٧.
(١١٧) إرشاد العقل السليم: ٦\ ٧.
(١١٨) ينظر: هداية العقول في شرح كفاية الاصول: ١\ ٣١٠.
(١١٩) البحر المحيط: ٧\ ٣٩٩.
(١٢٠) ينظر: البحر المحيط: ٧\ ٣٩٩، والجامع لأحكام القرآن: ١\ ٩.
(١٢١) روح المعاني: ٨\ ٥٩٠.
(١٢٢) مفاتيح الغيب: ٢٢\ ١١٤، وينظر: الدر المصون: ٨\ ١٢١، واللباب في علوم الكتاب: ١٣\ ٤٢٤.
(١٢٣) ينظر: الجنى الداني: ٢٩١، وشرح الأشموني : ١٤٩/١ .
(١٢٤) ينظر: شرح التصريح: ٣٣٦/١.
(١٢٥) ينظر: شرح التصريح: ٣٣٦/١.
(١٢٦) ينظر: النحو الوافي: ٢٨٥/١ –٢٨٦.

(١٢٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢\ ٩١، وجامع البيان: ١٨\ ٣٦٣، والتحرير والتنوير: ٢٩٨/١٦.
(١٢٨) الكشاف: ٣\ ٨٥.
(١٢٩) ينظر: المحتسب: ٢\ ٥٦، وينظر: مجمع البيان: ٧\ ٤٥ .
(١٣٠) ينظر: الكتاب : ٢ \ ٢٢٨ – ٢٣٠ ، و تسهيل الفوائد: ١٢٨، ورصف المباني : ٤٥١ \ ٤٥٢ .
(١٣١) ينظر : الأصول في النحو :٣٢٩/١ .
(١٣٢) ينظر: علم المعاني: ١١٧ .
(١٣٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٦\ ١٨٦ .
(١٣٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢\ ١٧٠ .
(١٣٥) مقاييس اللغة: رب: ٢\ ٣٨١ ..
(١٣٦) مفردات ألفاظ القرآن: رب: ٣٣٦.
(١٣٧) ينظر: الصحاح (رب): ١\ ١٣٠ .
(١٣٨) البحر المحيط: ٧\ ٣٢٧، وينظر: الكشاف: ٣\ ٦٠، وحدائق الروح والريحان : ١٧ \ ٢٧٥.
(١٣٩) إرشاد العقل السليم: ٦\ ١٦، وروح المعاني: ٨\ ٥٠٦.
(١٤٠) ينظر: جامع البيان: ١٨\ ٣١١، والكشاف: ٣\ ٦٥.
(١٤١) ينظر: أنوار التنزيل: ٤\ ٣٧، وروح المعاني: ٨ \٥٦١.
(١٤٢) تفسير القرآن العظيم: ٥\ ٣١٢.
(١٤٣) الميزان في تفسير القرآن: ١٤\ ١١٦.
(١٤٤) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٨٢.
(١٤٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٧٣.
(١٤٦) الكتاب: ٤\ ٢٣٢.
(١٤٧) ينظر: مغني اللبيب ١٢٠، والبحر المحيط: ٥\ ١٣٠، والجنى الداني: ٣٧٤.
(١٤٨) ينظر: المقتضب: ٣\ ١٧٨، والجنى الداني: ٣٧٤، ومغني اللبيب: ١٢٠ .
(١٤٩) ينظر: الجنى الداني: ٣٧٥، ومغني اللبيب: ١٢٠ .
(١٥٠) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٠٤– ٢٠٥.
(١٥١) الكتاب: ١٦٦/٣.
(١٥٢) ينظر: النحو الوافي: ٤\ ٣١٧.
(١٥٣) ينظر: الكتاب: ٣\ ٦٣، شرح المفصل: ٧–٤ وما بعدها..
(١٥٤) روح المعاني: ٨\ ٤٧٧ .
(١٥٥) ينظر: دراسات في النحو القرآني: ٤\ ١٣٢ .
(١٥٦) ينظر: الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين: ٦٤٦.
(١٥٧) ينظر: اللامات: ٩٢.
(١٥٨) ينظر: مغني اللبيب: ٢٢١/٣.
(١٥٩) المحرر الوجيز: ٤\ ٤٤.
(١٦٠) تفسير الميزان: ١٤\ ٧٩.
(١٦١) ينظر: المقتضب: ٢\ ٢٣٤، وشرح الرضي على الكافية: ٢\ ٢٨٠.
(١٦٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٠ \ ١١١ .
(١٦٣) تفسير التستري: ١٠٣.
(١٦٤) المحرر الوجيز: ٤\ ٧٠.
(١٦٥) ينظر: الأمثل: ١٠\ ١١١.
(١٦٦) تفسير القرآن العظيم: ٥\ ٢٩٦.
(١٦٧)الكتاب: ٤\ ٢٢٠.
(١٦٨) معاني الحروف: ١٠٠– ١٠١ .
(١٦٩) ينظر: شذور الذهب: ٣٢.
(١٧٠) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦\ ٢٨٢.
(١٧١) مفاتيح الغيب: ٢٢\ ١١٢.
(١٧٢) ينظر: الأصول في النحو: ٢\ ١٤٧، وشرح الأشموني: ٢\ ١٧٩.

(١٧٣) ينظر: معاني النحو: ٣\ ٣٣٥.
(١٧٤) المقتضب: ٢\ ٣٠.
(١٧٥) ينظر: شذور الذهب: ٣٨١.
(١٧٦) ينظر: منازل الحروف: ٤٦، ورصف المباني: ١٩٣.
(١٧٧) معاني القرآن وإعرابه: ٣\ ٣٦٠.
(١٧٨) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٦\ ٣٨٣.
(١٧٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢\ ٨٩٤.
(١٨٠) الجنى الداني: ٢٨٤.
(١٨١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٤٠٧.
(١٨٢) ينظر: الكتاب: ١\ ١٣٥ – ١٣٦.
(١٨٣) الكشاف: ٢\ ١٥٤.
(١٨٤) البحر المحيط: ٧\ ٣٥٩.
(١٨٥) التضمين النحوي في القرآن الكريم: ١٩٩.
(١٨٦) ينظر: المفردات: (برج): ١١٦.
(١٨٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١١\ ٢٣٧، وأنوار التنزيل: ٤\ ٣٦.
(١٨٨) إرشاد العقل السليم: ٣٤/٦.
(١٨٩) ينظر: البغداديات: ١٩٥– ١٩٦، وشرح المفصل: ٩\ ١٥.
(١٩٠) ينظر: الكتاب : ٣\ ٥٠٧ ، ٤\ ٢٢٢ ، والمقتضب : ٢\ ٩ ، ومعاني الحروف : ٩٩– ١٠٠.
(١٩١) معاني النحو: ٣\ ٣٥٥.
(١٩٢) ينظر: الجنى الداني: ٢٥٤، ومغني اللبيب: ٢\ ٥٢٨ –٥٢٩.
(١٩٣) ينظر: الجنى الداني: ٢٦٠، ورصف المباني: ٣٩٣.
(١٩٤) ينظر: تسهيل الفوائد: ٢٤٣، و الجنى الداني: ٢٥٦.
(١٩٥) ينظر: تسهيل الفوائد: ٢٤٣، و الجنى الداني: ٢٥٦..
(١٩٦) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢١٤.
(١٩٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٦\ ١٩٠.
(١٩٨) التحرير والتنوير: ١٦\ ٢١٥.
(١٩٩) ينظر: مصابيح المغاني: ٢٦٣.
(٢٠٠) ينظر: الجنى الداني: ٢٦.
(٢٠١) ينظر: مغني اللبيب: ٢\ ٣٤٢.
(٢٠٢) ينظر: الكشاف: ١\ ١٩٦.
(٢٠٣) الكتاب: ٤\ ٢٢٤.
(٢٠٤) ينظر: تسهيل الفوائد: ٢٤٠، والجنى الداني: ٢٧٥.
(٢٠٥) مغني اللبيب : ٣\ ٣٥٨.
(٢٠٦) المحرر الوجيز: ٤\ ٧١.
(٢٠٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤\ ٤٧٠.
(٢٠٨) ينظر: الجنى الداني: ٦٠٦.
(٢٠٩) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦\ ٣٤٤، وحدائق الروح: ١٧\ ٤٦٧.
(٢١٠) روح المعاني: ٨\ ٥٩٣.
(٢١١) ينظر: عطف: الصحاح: ٤/١٤٠٥، ومقاييس اللغة: ٤/٣٥١.
(٢١٢) التعريفات: ١٥١.
(٢١٣) المصدر نفسه.
(٢١٤) ينظر: الأصول في النحو: ٢/٤٥.
(٢١٥) ينظر: الأصول في النحو: ٢\ ٥٩، وشرح الكافية الشافية: ٣\ ١٢٠٢، وأوضح المسالك: ٣\ ٣١٨.
(٢١٦) ينظر: الكتاب: ١\ ٤٣٧.
(٢١٧) ينظر: معاني النحو: ٣\ ٢١٧.
(٢١٨) ينظر: من روائع البيان في سور القرآن: ٨\ ١١٥.

(٢١٩) زهرة التفاسير: ٩\ ٤٧٠٥.
(٢٢٠) الكتاب: ٤\ ٢١٧.
(٢٢١) شرح كتاب سيبويه: ٥\ ٩٢.
(٢٢٢) ينظر: الدلالة والحركة: ٢٤٣.
(٢٢٣) ينظر: لسان العرب (ق ذ ف) : ٩\ ٢٧٨.
(٢٢٤) ينظر: الدلالة والحركة: ٢٤٦.
(٢٢٥) التحرير والتنوير: ٢١٦/١٦.
(٢٢٦) الجنى الداني: ٤٥٧.
(٢٢٧) ينظر: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ١٥٤.
(٢٢٨) الكتاب: ١\ ٤٢٩.
(٢٢٩) معاني النحو: ٣\ ٢٤٠.
(٢٣٠) ينظر: الكشاف: ٣\ ٦٥، والمحرر الوجيز: ٤\ ٤٥، والبحر المحيط: ٧\ ٣٣٣.
(٢٣١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤\ ٤١٩، والدر المصون: ٨/ ٤٠، واللباب في علوم الكتاب: ١٣\ ٢٤٥.
(٢٣٢) التحرير والتنوير: ٢٢٢/١٦.
(٢٣٣) ينظر: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ١٦٨.
(٢٣٤) معاني القرآن للفراء: ١٩١/٢.
(٢٣٥) ينظر: إعراب القرآن: ٣\ ٤٠، والبحر المحيط: ٦\ ٢٥٧، وروح المعاني: ٨\ ٥٦٨.
(٢٣٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٣/٢، وروح المعاني: ٥٦٨/٨.
(٢٣٧) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ١٦٨.
(٢٣٨) ينظر: الجنى الداني: ٢٢٧، ومغني اللبيب: ١\ ٦١.
(٢٣٩) ينظر: الأزهية: ١١٥ – ١٣٠، ورصف المباني: ٢١٠ – ٢١٣، و مصابيح المغاني: ١٤٦ –١٥٧.
(٢٤٠) التحرير والتنوير: ١٩٥/١٦.
(٢٤١) الكليات: ٧٢/١.
(٢٤٢) ينظر: الكتاب:١\ ٩٩ –١٠٠، والمقتضب: ٤٦/٢، وشرح المفصل: ١٥١/٨.
(٢٤٣) معاني النحو: ٢٣٢/٤.
(٢٤٤) ينظر: اختلاق الأوجه والمعاني: ١٠.
(٢٤٥) ينظر: معاني النحو: ٢٣٤/٤.
(٢٤٦) إرشاد العقل السليم: ٢٣/٦.
(٢٤٧) ينظر: فتح القدير: ٤٣٨/٣.
(٢٤٨) ينظر: الكشاف: ٨٣/٣، و الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٧/١١.
(٢٤٩) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٣٨/٦، وفتح القدير: ٤٥١/٣.
(٢٥٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣١٢/٥.
(٢٥١) التحرير والتنوير: ٢٩٢/١٦.
(٢٥٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٧/٤، وفتح القدير: ٤٤٩/٣، وفتح البيان: ٢٦٤/٨.
(٢٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨٨/٢٢.
(٢٥٤) الجنى الداني: ٣٤١.
(٢٥٥) البرهان في علوم القرآن: ٤\ ١٧٨.
(٢٥٦) الكشاف: ٦٤/٣، وينظر: أنوار التنزيل: ٤\ ٢٧.
(٢٥٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١\ ٢٧١.
(٢٥٨) المحرر الوجيز: ٤\ ٣٨.
(٢٥٩) الجنى الداني: ١٦٣.
(٢٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣.
(٢٦١) مغني اللبيب: ٤\ ٣٧٥.
(٢٦٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢\ ٩٠٥، والدر المصون: ٨\ ١٠٨.
(٢٦٣) الكشاف: ٣\ ٨٩.
(٢٦٤) التحرير والتنوير: ١٦\ ٣١٢.

(٢٦٥) ينظر: الأصول في النحو: ١\ ٢١٣، وشذور الذهب: ٣٢٠.
(٢٦٦) ينظر: أوضح المسالك: ٢\ ٢٥٠.
(٢٦٧) ينظر: شرح المفصل: ٢\ ٢٣.
(٢٦٨) ينظر: شرح المفصل: ٢٤ – ٢٥، وشرح التسهيل: ٢\ ٣٦٢ – ٣٦٤.
(٢٥٩) الكتاب: ١\ ٩٠.
(٢٧٠) الأزهية: ٧٨.
(٢٧١) ينظر: معاني النحو: ٣٠١ –٣٠٤.
(٢٧٢) الدر المصون: ٨\ ١٠٩، والفريد في إعراب الكتاب المجيد: ٤\ ٤٥٩.
(٢٧٣) ينظر: حدائق الروح والريحان: ١٧\ ٤٢٠.
(٢٧٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١\ ٢٥٩.
(٢٧٥) لطائف الإشارات: ٢\ ٤٨٦.

المصادر:

القرآن الكريم.

اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني، د. عبد الجبار فتحي زيدان، ط: ١، مطبعة الأخوة، ٢٠١٣ م

إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السُّعود محمَّد بن محمَّد العماديّ (ت٩٨٢هـ)، د.ط، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت.

الأزهية في علم الحروف : أبو علي علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق / ط: ٢ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

الأصول في النَّحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، ط: ٣، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، ط: ٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ١٩٩٤م.

إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (مع تهذيب جديد): الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط: ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٣م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، دار الفكر – دمشق (د ت).

أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل: أبو الخير عبد بن عمر بن محمَّد البيضاوي (ت٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمَّد عبد الرَّحمن المرعشلي، (د.ط)، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، (د.ت).

أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١ هـ) . تقديم ووضع : د . إميل بديع يعقوب، ط: ٢، دار الكتب العلميّة. بيروت ٢٠٠٣م.

بحر العلوم: أبو اللَّيث نصر بن محمَّد بن أحمد السَّمرقنديّ (ت٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمَّد وآخران، ط: ١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٣م.

البحر المحيط في التفسير: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقق: صدقي محمد جميل، ط: ١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

بدائع التفسير الجامع لما فسَّره ابن القيم الجوزية :ابو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف ابن القيِّم الجوزيَّة(ت: ٧٥١ هـ)،: جمعه وخرَّج أحاديثه: يسري السَّيِّد محمَّد، ط: ١، دار ابن الجوزيّ، الرِّياض، ١٤٢٧هـ.

البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشيّ (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، دار إحياء التُّراث العربيَّة، القاهرة، ١٩٥٧م.

تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، التحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ت).

التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

التَّحرير والتَّنوير: محمَّد الطاهر بن عاشور، ط: ١، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط: ١، ٢٠٠٥ م.
التعريفات: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢٣ هـ.
تفسير الشَّعراويّ: محمَّد متولِّي الشَّعراويّ، (د.ط)، دار أخبار اليوم، القاهرة، (د.ت).
تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) . عالم الكتب ، ومكتبة . بيروت ١٩٨٥م .
تفسير المظهريّ: محمَّد ثناء الله المظهريّ (ت١٢٢٥هـ)، تحقيق: أحمد عزُّ عناية، ط: ١، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٤م.
تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ؛ تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٨م.
جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: ١: مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.
الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، ط: ٢: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي، ط: ٣، دار الرُّشد ومؤسَّسة الإيمان، دمشق–بيروت، ١٩٩٥م.
الجنى الداني في حروف المعاني: أبو علي الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخرالدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني : أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، ط:١، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م.
حدائِقُ الرَّوحِ والرَّيحان في روابي علوم القرآن: محمَّد الأمين الهرري، إشراف ومراجعة: هاشم محمَّد علي، ط: ١، دار طوق النَّجاة، بيروت، ٢٠٠١م.
الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد بن محمد البجائي، الأندلسي (ت: ٨٦٠هـ)، تح: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ١٢، ٢٠٠١م.
الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين: هادي عطيه مطر الهلالي، عالم الكتب ، ط: ١، ١٩٨٦ م.
الدُّرُّ المَصون في علوم الكتاب المكنون:أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد خرّاط (د.ط)، دار القلم، دمشق، (د.ت).
دراسات في النحو القرآني: د. عبدالجبار فتحي زيدان الحمداني، دار اللغة العربية والنحو القرآني، ط: ٢، الموصل، ٢٠١٨م.
الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة: محمد محمد داود، ط: ١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
دلائِلُ الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، قرأه وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر أبو فهر، ط: ٣، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٩٢م.
رصف المباني في شرح حروف المعاني: أبو جعفر أحمد بن عبد النور المالقي (ت:٧٠٢ هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، ط:٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢ م.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.
زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (د.ت).
شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن الناظم (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: ١، ٢٠٠٠ م.
شرح الاشموني على الفية ابن مالك المسمى (منهج السالك الى الفية ابن مالك): ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى الاشموني(ت ٩٢٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط:١، دار الكتاب العربي الطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥م.
شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): أبو محمد محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد القادر عطا ، و طارق فتحي السيد، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري، (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط:١، ٢٠٠٠م.
شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق وتصحيح وتعليق: الدكتور يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥ م.
شرح المفصّل : أبو البقاء يعيش بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط: ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م.
شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن وعلي سيِّد علي، ط: ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٨م.
الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ط: ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٧م.
صحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط: ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
صفوة التَّفاسير: محمَّد علي الصَّابونيّ، ط: ٤، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١م.
علم المعاني: عبدالعزيز عتيق (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٩ م.
فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطَّيِّب صدِّيق بن حسن القِنوجيّ (ت١٣٠٧هـ)، عُنِيَ بطبعه وقدَّم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط: ١، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٩٢م.
فتح القدير الجامع بين فنيّ الرِّوايةِ والدِّرايةِ من علمِ التَّفسير: محمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: عبد الرَّحمن عميرة، ط: ١، دار الوفاء، بيروت، ١٩٩٤م.
الفريد في إعراب القرآن المجيد –إعراب، معان، قراءات–:أبو يوسف حسين بن أبي العز المعروف بالمنتجب الهمداني (ت٦٤٣هـ)، ط: ١، مكتبة دار الزمان، السعودية، ٢٠٠٦م.
القوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، دار الكتب العلميّة، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ.
القاموس المحيط: أبو طاهر محمَّد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة بإشراف: محمَّد نعيم العرقسوسي، ط: ٨، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
القرآن الكريم وتفاعل المعاني (دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم): محمد محمد داود، ط: ١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م:
الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، ط: ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ط: ٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ.
الكليات –معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤ هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط:٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٨م.
اللامات: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط: ٢، ١٩٨٥م.
اللُّباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدِّمشقيّ (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمَّد وآخرون، ط: ١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٨م.
لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ)، ط: ٣، دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
لطائف الإشارات: أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط: ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر:أبو الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري(ت٦٣٧هـ)، قدَّمه وعلَّق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط: ١، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).
مجاز القرآن: أبو عبيدة معمّر بن المثنَّى التَّيميّ (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلَّق عليه: محمَّد فؤاد سزگين، ط: ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطَّبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، ط: ١، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٥م.
المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخران، ط: ١،

وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٩٤م.
المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي، ط: ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م.
المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، ط: ٣، دار الشرق العربي، بيروت، د.ت.
المسائل المشكلة المعروفة باليغداديات : أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار القارسي (ت٣٧٧هـ) دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ م.
مصابيح المغاني في حروف المعاني: أبو عبد الله محمد بن علي بن عبدالله المعروف بابن نور الدين الموزعي بن ، تح: د. جمال طلبة، مكتبة دار الفجر الإسلامية، ط:٢، ١٤٢٥ هـ — ٢٠٠٤م.
معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني،(ت٣٨٤هـ) مذيل بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، حققه وخرّج حديثه وعلق عليه: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية – بيروت ١٤٢٥ هـ —(د. ت).
معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي الزجّاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، ط: ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
معاني القرآن: أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمّد علي النّجّار وأحمد يوسف نجاتي، ط: ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
معاني النحو: د. فاضل السامرائي، ط: ١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٩٠م.
معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د.محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٩٨٥ .
معجم حروف المعاني في القرآن الكريم : محمد حسن شريف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٩٩٦م .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط:١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م.
مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط: ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل الرّاغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط:٤، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م.
المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط:١، ١٩٩٣ .
مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: ١، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.
المقتضب: أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن حمد، ط: ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٩ م.
من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم –الفاء ، ثم –: د. محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، ط:١٩٩٣،١م.
من روائع البيان في سور القرآن (في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك): المهندس مثنى محمد هبيالة، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٤م.
منازل الحروف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان، (د. ت).
الموسوعة الفقهية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، . . الأجزاء ١ – ٢٣: ط:٢، دار السلاسل – الكويت، ١٤٠٠ – ١٤٢٧ هـ.
الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطابطبائي، صححه وأشرف على طباعته حسين الأعلمي، ط: ١، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٧م.
هداية العقول في شرح كفاية الاصول: محمد كاظم الخرساني ، شرح محمد علي الحمامي١٩٧٣ مطبعة الآداب النجف.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.
المقتصد في شرح الايضاح ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني،،تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.
النحو الوافي : عباس حسن ، ط: ٣، دار المعارف –مصر ،١٩٧٤م.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon